وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الآداب واللغات

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DETIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE TRADUCTION

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغات أجنبية
الشعبة: ترجمة
التخصص: ترجمة عربي – فرنسي -عربي

العنوان
تحديات ترجمة النص التاريخي
ترجمة الجزء الحادي عشر من كتاب *Femmes De Versailles*
للكاتب ألكسندر مارال -أنموذجا-

اعداد الطالبين:
- **فدسي سمير**
- **مناس زين العابدين**

إشراف الأستاذة:
أقزوح سليمة

لجنة المناقشة

رئيس اللجنة	ايت بوجمعة علجية	أستاذة محاضرة –أ-
مشرفا ومقررا	أقزوح سليمة	أستاذة مساعدة –أ-
عضوا مناقشا	طالب كهينة	أستاذة مساعدة –أ-

السنة الجامعية: 2022/2021

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

يقول تعالى في محكم تنزيله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

(وَلَقَدْ آَتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)

- سورة النمل : الآية-15-

إهـداء

قبل أن أهدي عملي هذا لمن كانوا سندا لي في تجاوز مصاعب الحياة، من واجبي كمسلم أن أشكر صاحب الفضل العظيم الذي سدد خطاياي وأنار طريقي ورزقني نعمة العقل وأوصلني هذه المرتبة من العلم بعونه ومشيئته هو الله جل جلاله فالحمد لله والشكر له على كل حال.

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من أنزل الله آيات في حقهما لقوله "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" .
إلى قرة عيني، إلى من يعجز اللسان والقلم عن وصف حبي لها ينبوع المحبة والحنان، إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل ما أنا فيه، إلى من سعيت وشقيت لأنعم بالراحة والهناء التي لم تبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، التي علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى أغلى ما أملك في الوجود أمي "صبيحة".

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى من افتقدته، إلى من يرتعش قلبي لذكره، إلى من أتمنى أن أكون من أعماله الطيبة التي لم تنقطع بعد وفاته متمنيا من الله عز وجل أن يسكنه في أعلى درجات جناته أبي "علاوة"

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي، إلى من ترعرعت وكبرت بجنبهم إخوتي، إلى من رافقني هذا العمل" زين العابدين"،

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات في العلم، إلى من صاغو لي علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير مسيرة العلم والنجاح، إلى أساتذتي الكرام.

سمير

إهـداء

بعد الحمد لله على فضله وعونه، أهدي ثمرة عملنا المتواضع هذا إلى

من ربياني صغيرا، إلى من كابدا المشقة ليمهدا لي طريق النور، إلى من كانا سندا لي طوال هاته السنين، والداي الكريمان رعاهم الله.

وإلى أمي الثانية والملهمة "وهيبة فرحاني" وكل أولادها وحفيدتها الصغيرة مروى

وإلى إخوتي وأقربائي وأصدقائي الذين أمضيت معهم أجمل الأوقات سواء في الجامعة أو خارجها: عزيز وحميد ووليد ومروان.

إلى من سرنا سَوياً لِنَشُّقَّ هذا الطريق ونكابد هذا العمل زميلي وأخي سمير

كما أشكر مؤطرتي وأستاذتي" أقزوح سليمة" وكل أساتذتي الكرام في قسم الترجمة وبالأخص الأستاذات والذين عاملونا معاملة طيبة إلى آخر مشوارنا الدراسي ولم يترددوا في إرشادنا وتزويدنا بالمعرفة.

أتمنى أن تكون ذكرى جميلة من أجمل محطات حياتنا.

زين العابدين

فهرس المحتويات

فهـــــــــرس المحتويـــــــــــات

الفصل الأول : النص التاريخي ومبادئ ترجمته	
تمهيد	5
1.1 تعريف النص التاريخي	5
2.1 أصناف النص التاريخي	6
3.1 خصائص النص التاريخي	7
4.1 تحليل النص التاريخي وفهمه	7
5.1 ترجمة النص التاريخي	9
6.1 مقاربة نيومارك لترجمة النص التاريخي	10
7.1 نظرية فيدروف في الترجمة	13
8.1 دور السياق في النص	14
9.1 صعوبات ترجمة النص التاريخي	16
خاتمة الفصل	18
الفصل الثـــــــــاني : دراســـــــــــة تحليليـــــــــــة لترجمة الجزء 11 من المدونة	
تمهيد	20
1.2 التعريف بالمدونة	20
2.2 التعريف بصاحب المدونة	22
3.2 خصائص المدونة	23
4.2 ترجمة المدونة	23
5.2 الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية الترجمة	64
6.2 ترجمة نماذج من المدونة	66
خاتمة الفصل	77
خاتمة	78
مسرد المصطلحات	82
قائمة المصادر المراجع	92
الملاحق	95

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــة:

لقد كانت ولا زالت الترجمة نورا يستدل به في دجى لغات العالم أجمع، ولاسيما في السنوات الأخيرة من هذا القرن، حيث عرف العالم انفتاحا واسعا بين كل البلدان، وذلك عبر تطور وسائل النقل والتواصل مما سهل العلاقات والمبادلات التجارية وتقارب سكان المعمورة، ويعود الفضل الأكبر للترجمة ودورها المهم الذي تؤديه في ايصال المعلومة على طبق جاهز، وبطريقة تلبي حاجة المتلقي، مكونة بذلك همزة وصل بين الشعوب بمختلف ثقافاتهم كونها أداة للتواصل ونقل المعلومة وحتى وسيلة تعليمية ناجعة في بعض الأحيان.

لا يتجلى تقارب الشعوب بالتواصل والمبادلات والمعاملات فحسب، بل بمعرفة طرق عيشهم ودراسة تاريخهم ومعرفة ثقافتهم، وكوننا طلبة في الأطوار الأولى من تخصص الترجمة سنحاول الغوص في خبايا التاريخ الفرنسي ونقل الجو السائد في ترجمة النص التاريخي، والذي يعتبر تحديا مليئا بالمصطلحات والتعابير الجاهزة وأسماء العلم والمحطات التاريخية التي تتطلب دراسة محورية، لأن هذا النوع له بهرجه الخاص ومصطلحاته وتعابيره وأساليبه، فهو يجمع بين الأسلوب الأدبي والمجال المتخصص، ألا وهو التأريخ ، لهذا تعتبر ترجمة النص التاريخي بمثابة تحف أثرية ومفاتيح ذهبية في مؤلفات التاريخ والمقالات والمذكرات الشخصية وغيرها، لذا فمن الأجدر أن يكون المترجم ملما بأهم الأحداث و حريصا على تتبع كل ما ينوط بالحقبة التاريخية المراد الترجمة منها.

جاء هذا البحث نتاج الحاجة المتزايدة للطلبة والباحثين في مجال التاريخ وخاصة التاريخ الفرنسي بالذات، وذلك لقلة وجود كتب مترجمة في هذا المجال، لا سيما كتب التاريخ الفرنسي بلغة العربية، فقد كانت شهرة الملكة ماري أنطوانيت دافعا محفزا لنستكشف خبايا وأسرار جزء من تاريخ قصر فرساي، وسنسلط الضوء على الدوفينة أنطوانيت التي أخذت بعدا وباعا في الحكم الفرنسي تاركة بذلك بصمة في التاريخ رغم مرور أكثر من قرنين من الزمن على وفاتها.

أما بالنسبة لعنوان بحثنا فقد اخترنا تحديات ترجمة النص التاريخي ترجمة الجزء الحادي عشر من كتاب" ***Femmes de Versailles"*** .

وبذلك فإن طرح التساؤلات تكون نصف الإجابة، والتجربة خير دليل عبر نقل المدونة، ومن هذا المنطلق جاءت إشكاليتنا على النحو التالي:

- **كيف ننقل الجو التاريخي السائد في النص الأصلي؟ سؤال واسع يقودنا إلى الإنفتاح على أسئلة أخرى أبرزها: عن أهم خصائص النص التاريخي؟ كيف تتم عملية نقل النص التاريخي؟ وما هي أهم استراتيجيات الترجمة الملائمة لنقل هذا النوع من النصوص؟ وما هي المقاربة والنظرية الأنجع في نقل هذا النص؟ وكيف ننقل الجانب الثقافي في النص التاريخي؟**

كل هذه التساؤلات تحيلنا إلى مجموعة من الفرضيات نستعرضها على شكل نقاط كالتالي:

- ✓ **قد يساهم الإلمام بالنص الأصلي في ترجمة سليمة وبشكل ملائم.**
- ✓ **قد يساهم نقل العنصر الثقافي في سد فجوة كبيرة في ترجمة النص ووضعه في قالب.**
- ✓ **قد يسهل فهم السياق مهمة نقل النص التاريخي بجوهره وشكله.**

- ✓ **قد يكون اعتماد أسلوب أدبي تاريخي مناسبا لنقل نفس البيئة الموجودة في النص الأصلي.**
- ✓ **قد تساعد القواميس المتخصصة في نقل الأعلام بطريقة صحيحة تناسب فهم العامة.**

ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو محاولة معرفة عراقيل ترجمة النص التاريخي وكذلك التطلع لكيفية ترجمة النص التاريخي واستكشاف الجانب التشويقي للملكة ماري أنطوانيت التي تركت بصمتها في التاريخ الفرنسي، أما ما يدفع المترجم لترجمة هذا النوع من النصوص هو ندرة النصوص المترجمة من هذا النوع وفي هذا المجال بالذات.

كان غرضنا من ترجمة هذه المدونة هو ايجاد حلول للمشكلات التي تعترض المترجم ومحاولة التوصل إلى حلول من شأنها أن تختصر المشقة على الطلبة الباحثين خاصة أن هذه النصوص يحمل في طياتها الكثير من الخصائص اللغوية وبالتالي اكتشاف أي الطرق الأنجع التي تساعد المترجم على النقل الصحيح شكلا وجوهرا، وكذلك الإحاطة بما ينوط بترجمة النص التاريخي خاصة أننا لا زلنا طلبة في عالم الترجمة، فالأجدر هو خوض الغمار والتجربة لنسلم زبدة بحثنا هذا للطلبة الذين ينوون العمل على النص التاريخي عسى أن يستفيدوا منه لاحقا.

للإجابة على إشكاليتنا قمنا باختيار مدونة تتمثل في كتاب تاريخي بامتيـــــاز تحـــــــــــــــت عنـوان" ***Femmes de Versailles"*** للكاتب الفرنسي ألكسندر مارال، يتكون الكتاب من عدة أجزاء تتحدث عن دور العنصر النسوي في قصر فرساي أنذاك، فقمنا بترجمة الجزء الحادي عشر الذي يسرد بعض التفاصيل في فترة معينة من حياة الملكة ماري أطوانيت، من يوم ميلادها وطفولتها إلى غاية انتقالها لفرنسا و زواجها من الملك لويس السادس عشر .

ولتحقيق هذا البحث قمنا بتقسيم العمل واعتماد خطة تتمثل في مقدمة منهجية، أما الفصل الأول فيتضمن تعريفا للنص التاريخي وخصائصه، إضافة إلى مقاربتان ترجميتان، كما تطرقنا إلى نقل الجانب الثقافي للنص الأصلي وأنواع السياق المنوطة به، والفصل الثاني يعتبر كحقل لتعريف المدونة وترجمة جزء منها، ثم ذِكر خصائصها والصعوبات التي اعترضت سبيلنا، وفي الأخير أدرجنا خاتمة تلخص ما استخلصناه من بحثنا.

وقد استوجبت منا طبيعة البحث مصادر ومجلات وكتب ومراجع، فإننا قمنا بالإستناد على الكتاب: "الجامع في الترجمة لنيومارك " ترجمة حسن غزالة، وكتاب" نظريات الترجمة" لسعيدة بوكحيل، كما اعتمدنا في بحثنا على بعض المراجع والمجلات والقواميس الإلكترونية التي وثقناها كقائمة للمصادر والمراجع في نهاية بحثنا.

تبقى الصعوبات التي اعترضتنا أثناء إنجاز عملنا جزءا لا يتجزأ من أي بحث وعمل يراد من خلاله التطلع إلى نتائج مفيدة، فهي تجربة يمر بها كل باحث في أي مجال، حيث لا يمكن جني العسل دون التعرض للسعات النحل، وأول العقبات كانت ندرة المعلومات كون البحث يحتاج إلى مراجع في هذا المجال وقد لاقينا ما يشبه الشح في المكتبة العربية، كذلك احتواء النص التاريخي على العديد من الطبوع اللغوية جعلتنا نبْحث عن المصطلحات والرتب والأماكن الجغرافية مما تطلب منا الكثير من الجهد، كذلك صعوبة تحليل المدونة المليئة بأسماء العلم والجمل الطويلة المركبة و صعوبة انتقاء أسلوب أدبي ملائم لنقلها إلى اللغة العربية، كما هو الحال بالنسبة لإيجاد مقاربة ترجمية تتطابق مع نصوص مدونتنا ، نعم

تعبنا جراء بعض الصعوبات لكنها لم تكن إلا حافزا يحثُنا على المواصلة في كل مرة بمحاولات مختلفة لنصل إلى نتائج مرضية تفيدنا وتفيد الطلبة الأخرين .

الفصل الأول
النـــــــص
التاريـــــــخي
ومبادئ ترجمته

الفصل الأول : النص التاريخي ومبادئ ترجمته

تمهيد

نخصص هذا الفصل المتعلق بالجانب النظري لتسليط الضوء على مبحثين يتمثلان في بعض المفاهيم المنوطة بالنص التاريخي وترجمته، كذلك نحاول تطبيق نظرية ترجمته حيث افتتحنا الفصل بتعريفه(1.1) وتفصيل أنواعه وأصنافه (1.2) من خلال تعريفات تمكننا من فرز و تحديد الحقل الذي تنتمي له مدونتنا، كذلك نعدد ميزات وخصائص (3.1) هذا النوع من النصوص والتي من شأنها أن تسهم في سلاسة التعامل مع الجانب التطبيقي، ويليه مقاربة ونظرية ترجمية (6.1)تتماشى مع هذا النوع من النصوص بالإضافة إلى استراتيجيات تعنى بترجمته كما قمنا بدراسة أنواع السياق التي ترِد في النص التاريخي والجانب الأهم الذي وجب ذكره هو الجانب الثقافي للنص الأصلي والذي يعد ركيزة أساسية في فهم محتوى المدونة وفي الأخير ألحقنا خاتمة تحوصل ما جمعناه واستنتجناه من هذا الفصل.

1.1-تعريف النص التاريخي:

باعتبار أن النص التاريخي محورا مهما في هذا المبحث فتقديمه أصبح ضرورة إجبارية، وقد ورد تعريفه في منهجية تحليل النص التاريخي (حنان التباعي و بصيلة عبد الإله.2016: 04) هو عبارة عن وثيقة مكتوبة توفر معلومات عن أحداث الماضي لفهم التاريخ البشري، وهو وسيلة ديداكتيكية وتعليمية لدراسة التاريخ، تُمكن الباحث من اكتساب عدة مهارات وقدرات، كالملاحظة والتحليل والاستنتاج، وتوظف مادة التاريخ نصوص متنوعة تنتمي إلى مجالات معرفية مختلفة (سياسية و اجتماعية و ثقافية و اقتصادية) .

وتبعا لما ورد في هذا التعريف فإن ماهية النص التاريخي بمكوناته المذكورة وأهميته ودوره التعليمي تكمن في وثيقة مكتوبة تحمل بين أسطرها سرد أحداث ووقائع من الماضي حسب الحقبة التاريخية التي يتحدث عنها، وتختلف أوجه النص التاريخي حسب مجال الدراسة المعرفي، فبعضها يتحدث عن الحكام والملوك و الأحداث السياسية المتعلقة بالساسة، وأخرى تتحدث عن حضارات وثقافات مختلفة نظرا لكثرة التقاليد والطقوس القديمة لمختلف الشعوب، فيما تكون أخرى بطابع إجتماعي أو اقتصادي يروي مناهج أمم مختلفة وطرق عيشهم القديمة، ومما لا شك فيه أن مطالعة النصوص التاريخية تُعد مكسبا هاما يساعد الباحث على التحليل والمقارنة والتمييز وانتقاء الأقرب إلى الصحة في خضم الزيف والتزييف لبعض الأحداث التاريخية.

2.1 أصناف النص التاريخي:

يعتبر النص التاريخي إنتاجا فكريا معرفيا يعكس رأي صاحبه ويكون موجها لجمهور القراء بمختلف مستوياتهم وميولهم، وتتحدد أصناف النص التاريخي حسب منهج صياغتها والأهداف المرجوة من طرف الكاتب أو المؤرخ ويقسم (ناصر الدين سعيدوني. 2005: 212) النصوص التاريخية إلى ثلاثة أصناف وهي كالتالي:

1.2.1 النص الوصفي الإستعراضي:

يسجل النص التاريخي الوصفي الأحداث بأسلوب قصصي وبصورة مُبسطة على طريقة الإخباريين والروائيين إذ يقوم بحوصلة أعمال شخصيات وعرض مسيراتهم واستحضار وقائع الماضي بناء على آثار ووثائق متوفرة دون تمحيص ونقد وطرح تساؤلات عن الأسباب والنتائج.

2.2.1 النص التاريخي الإيحائي الموجه:

يعد هذا النوع أداة توجيهية حيث يستغل الماضي من أجل تحقيق ايرادات مستقبلية وغايات سياسية وإيديولوجية حسب توجهات مرسومة وأهداف محددة لحاجات ظرفية ولهذا يدّعي النص التاريخي الإيحائي امتلاك الحقيقة دون غيره ويقوم بتسفيه الآخر وإلغائه.

3.2.1 النص التاريخي التحليلي المحايد:

يعتمد النص التحليلي على استقراء الوقائع وتحليل الأسباب والنتائج بطريقة أكاديمية من خلال بحث معمق إنطلاقا من إشكالية بحث، حيث يتسم هذا النوع بالحيادية دون تعظيم وإعلاء أشخاص أو الحط من شأنهم وتشويههم.

تتنوع النصوص التاريخية باختلاف أساليبها ومنهجياتها والغاية من كتابتها، لذلك قد نجد نصوصا تاريخية مكرسة لأجندات أو شخصيات معينة بينما توجد أخرى غرضها تحليلي بحت ومجردة من كل النقد والدسائس والتساؤلات والإستقراءات التي من شأنها أن تمس بأطراف وشخصيات أخرى.

في التعريفات الثلاثة قمنا بتعديد أنواع النصوص التاريخية حسب ما يحتويه كل نوع، وذلك بغية أن نتمكن من تحديد نوع نص مدونتنا ولأي حقل تاريخي ينتمي لنتمكن من معرفة محتواه وطريقة وروده والأهم أن نحيط بأهم خصائصه التي قد تكون سببا مباشرا في تحديد منهجية ترجمية معينة تساعدنا في عملية النقل، ويتبين أن مدونتنا تنتمي إلى حقل النص التاريخي الوصفي لذلك سنتطرق إلى ما ينوط بهذا النوع ومعرفة محتواه وما يميزه من خصائص.

3.1 خصائص النص التاريخي الوصفي

تنقسم النصوص التاريخية إلى ثلاثة أصناف ولكل نوع منها طابع خاص يميزه عن البقية شكلا ومضمونا، وبعد أن تمكننا من تحديد نوع نص مدونتنا وهو النص التاريخي الوصفي نستعرض أهم خصائصه، حيث يذكرها **(ناصر الدين سعيدوني .2005: 212,213)** وهي كالتالي:

- يلبي النص الوصفي التاريخي حاجة القراء بما يقدمه من معلومات تاريخية في صورة مبسطة وأسلوب سلس بعيدا عن النقد والمقارنة والتساؤلات.
- يكرس لدى القارئ العادي نظرة مسطحة لسير التاريخ والتناول المبسط للمسيرات والفهم المحدود للإنجازات.
- يتميز بعرضه الكرونولوجي المتسلسل ووصفه القصصي بعيدا عن التمحيص واستقراء الدلالات والنتائج التي تتحكم في تطور الأحداث.
- يشحن ذاكرة القارئ بأحداث ووقائع وتفاصيل وقعت في الماضي بعيدا عن الحركية التاريخية.
- يسجل الأحداث ويصفها بطريقة الإخباريين ولا يهتم إلا بفعل الأشخاص والجماعات دون إصدار أحكام عليهم.
- يستعرض الأحداث كوقائع جامدة من خلال عرض توثيقي وبأسلوب روائي في متناول العامة.

يأخذ النص التاريخي الوصفي بعدا يمكننا القول عنه بسيطا بمعظم ميزاته والتي تجعل منه نصا موجها لعامة القراء بأسلوبه البسيط وأحداثه ووقائعه المسرودة التي يتم تكوينها بالإعتماد على آثار ووثائق وروايات، وأهم ما يميزه هو نقله للأحداث بطريقة حرة ومحايدة لا تصب في خدمة أي من الأطراف وكذلك خالية من إصدار أحكام أو إتهامات تجعل من كاتبها طرفا خصيما، بل ينقل الوقائع بناء على توثيق مسبق بعيد عن تساؤلات وتمحيص كما يُعد استقراء الأحداث القادمة المستقبلية مخاطرة جريئة تتنافى مع مبادئ النص التاريخي الوصفي، فالمعروف أن يكون بعيدا تماما عن التكهنات ، و دراسة الآتي والذي هو في

الحقيقة مجهول وهذا أكثر ما يميز هذا النوع حيث تتم كتابة التاريخ دون محاباة أي طرف وبطريقة حيادية تختصر على المترجم والقراء مشقة الجانب الإيديولوجي والعرقي والكثير من الأمور الأخرى، وتشكل هذه الخصائص جملة من التوضيحات التي تبرز معالمه وتسهل على الباحث فهم النص معرفة كيفية التعامل معه .

4.1 تحليل النص التاريخي وفهمه:

على كل مترجم مقبل على ترجمة النص التاريخي أن يحدد معالمه ويعرف تفاصيله ليفهمه لأن الفهم يشكل نصف الترجمة، ويتمثل التحليل والفهم في عدة معايير كالآتي:

1.4.1 تحديد الإطار الزماني والمكاني للنص:

لكل واقعة بعد زماني يسمى بالبعد الطولي، ولها أيضا بعد مكاني يسمى البعد العرضي، حتى يتمكن الدارس من تحديد المعلومات وتدقيقها ووضعها في حيزها الزماني والمكاني عليه أن يحيط بالفترة الزمانية والرقعة الجغرافية للنص الذي يدرسه.

2.4.1 تعريف الكاتب أو الكتاب:

تختلف كتابة التاريخ من مؤرخ لآخر، لأنه يوجد أنواع من المؤرخين حسب الغايات كمؤرخ البلاط، والمؤرخ الهاوي، والمؤرخ الأكاديمي، ومعرفة حياة الكاتب تكشف الأسباب والظروف التي دفعته إلى الإهتمام بالواقعة والكتابة عنها كما تُزود بمعلومات في تحليل النص.

3.4.1 شرح الإعلام والمصطلحات الواردة في النص:

تساعد معرفة الأعلام والمصطلحات بنسبة كبيرة في تفكيك النصوص التاريخية، فهم وإدراك وقائعها، فهي بمثابة مفاتيح تسهل فهم الحادثة التاريخية لدى الدارس والباحث.

4.4.1 طبيعة النص:

يحمل كل نص تاريخي في موضوعه بعدا معينا وهو حقل ومجال انتماء الواقعة التاريخية، فقد يكون النص تاريخيا ذو صبغة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية وغيرها.

5.4.1 عنوان النص «الفكرة العامة»:

من الأعراف الأساسية عموما في النص التاريخي هو توافق العنوان مع محتوى النص، لذلك على الدارس أن يأخذ العنوان بعين الإعتبار ليستنبط منه المحتوى.

6.4.1 استخراج الأفكار الرئيسية التي يتناولها النص:

تشكل الأفكار الرئيسية حلقات ضمن الفكرة العامة التي تشير إلى المعنى الإجمالي للنص، لذلك من المستحسن تحديد الفقرات التي تتضمن كل فكرة رئيسية ونهايتها، لأن فهمها يسهل التحكم أكثر في النص وتقطيعه.

https://cte.univsetif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=23538&chapterid=6

293 , تاريخ الزيارة 18/04/22

إن دراسة النص التاريخي وتحليله لا تكمن في قراءته السطحية أو مطالعته دون التحقيق والتحقق في كل الجوانب التي تشكل محتواه ، فمعرفة الفكرة العامة والعناوين الرئيسية يعتبر مدخلا مهما في تقطيع النص التاريخي، كما يجب أن يركز الدارس عن الواقعة التاريخية محيطا بحيزها المكاني والزماني لتسهل عليه عملية التدقيق وفهم الأحداث، كما تعد معرفة الكاتب أو المؤرخ وتوجهاته عاملا مساعدا في معرفة الغاية التي يرمي إليها صاحب النص، سواء كانت تعليمية أو سياسية أو غيرها، ومن أهم العناصر التي تميز النص التاريخي هي أسماء العلم من أماكن و أشخاص ومدن ومعالم التي يجب معرفتها، وهذا راجع إلى ثقافة المترجم ومدى مطالعته، أما إذا كان مبتدئ أو محدود الثقافة فعليه التحقق والبحث في كل مرة ليتسنى له فهم محتوى النص وما يرمي إليه، ومن ثمة يمكنه البدأ في عملية الترجمة لأن فهم النص الأصلي هو مفتاحها.

5.1 ترجمة النص التاريخي

La Traduction s'ouvre vers un élargissement des horizons historiques et conceptuels et dépasse largement la problématique de l'utilité de la transmission d'un savoir. Les textes des traductions émanent des problèmes structurels de la pratique de la traduction et ils jouent un rôle central dans la création d'un modèle théorique de la connaissance. Procédé d'analyse et d'appréhension sur lequel est fondé tout acte de Traduction, cette dernière marque le passage d'un travail d'articulation vers l'action de composition d'un rapport entre la lettre et le sens – Sed sensum de sensu – la Traduction dépasse son texte-racine pour acquérir le statut d'original, s'élevant ainsi au-dessus de l'ensemble de ses niveaux de signification. Or, pour Louis Le Roy, les traductions forment clairement une sorte d'étape préparatoire pour assembler et assimiler les idées antiques avant de passer à la création originale. Sa démarche s'avère scientifiquement moderne non seulement dans sa forme mais aussi dans son esprit.

" إن الترجمة عمل مفيد للترويج التي تتجاوز بكثير مسألة فائدة نقل المعرفة، فهي تعمل على توسيع الآفاق التاريخية والمفاهيمية، ونصوص الترجمات تنبثق من المشكلات البنيوية لممارسة الترجمة التي بدورها تؤدي دورا مركزيًا في إنشاء نموذج نظري، وتشير عملية التحليل و اليقظة التي يقوم عليها أي فعل ترجمة إلى الإنتقال من العمل المفصلي إلى العمل في تكوين علاقة بين الحرف والمعنى، و تتجاوز الترجمة جذر النص لتكتسب المكانة الأصل، وبالتالي ترتفع فوق كل مستويات المعنى ومع ذلك ، بالنسبة إلى لويس لو روي، فمن الواضح أن الترجمات تشكل نوعًا من المرحلة التحضيرية لتجميع واستيعاب الأفكار القديمة قبل الإنتقال إلى الإبداع الأصلي، نهجها حديث علميًا ليس فقط في شكله ولكن أيضًا في روحه. تاريخ الزيارة 2022/02/24 http://journals.openedition.org/ahrf/12013

يعتبر النص التاريخي متحفا للذاكرة بما يتيحه من إعادة تصوير لمشاهد ومواقف في ذهن القارئ، لذلك تبقى ترجمته من التحديات التي يواجهها المترجم، لأنها تتم عبر مراحل ابتداء من الفهم والتحليل في لغة الإنطلاق وصولا إلى إعادة بلورته في نص يتماشى مع أسلوب لغة الوصول، ونظرا لأن هذا النوع

يمتاز بالحساسية التي تقتضي الأمانة فيتطلب الحذر و اليقظة في قولبة معالم النص كاملة حتى يتمكن المترجم من نقل سليم ينصف النص التاريخي بجوهره وبنيته وأسلوبه، ومن جهة أخرى ليوفر للقارئ ضالته، وكبداية فقد اعتمدنا على مقاربة نيومارك والتي تبدو مطابقة له إلى حد ما ".

6.1 - مقاربة نيومارك لترجمة النص التاريخي:

من المؤكد أن ترجمة النصوص عامة ترتكز على عدة معايير وأسس تجعل من الترجمة عملية نقل سليمة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وذلك بالحفاظ على عناصر النص لغة وجوهرا، وقد جاء في كتاب الجامع في الترجمة (نيومارك، تر حسن غزالة 2006: 28 - 32)، أن ترجمة النص تخضع إلى عدة معايير أساسية، وعدّدها في أربع مستويات وهي: المستوى النصي والإشاري والربطي والطبيعي. ونظرا لفاعلية كل من هذه المستويات في تدقيق النصوص وإعطائها صورة أوضح، وبعدا أعمق في العبارات والمقاصد وحتى التلميحات وغيرها، فقد كانت كفيلة بالنسبة إلينا في دراسة مدونتنا بطريقة تلائم تحليل النص التاريخي من عدة جوانب سواء لغوية أو ضمنية كما تساهم في نقل ما يناسب مبادئ لغة الهدف، وهذا ما جعلنا نتبناها كمقاربة في نقل مدونتنا، حيث سنتطرق بشكل أوضح لتعريف كل مستوى على حدا كالآتي:

1.6.1 المستوى الإشاري:

" يجب ألا تقرأ جملة دون رؤيتها على المستوى الإشاري سواء كان النص أدبيا أم فنيا أم مؤسسيا، فإن عليك أن تصدر قرارا على نحو موجز أم مستمر بشأن ماذا يدور حول النص؟ ولماذا يرمي عند كل جملة ليست واضحة أو وجود إلتباس ما؟ وجب أن تسأل نفسك ما الذي يحدث؟ على أي أساس ولأي غرض؟ إذا لم تستطع ذلك عليك أن تستنجد بالمستوى النصي، يسير المستوى الإشاري جنبا إلى جنب مع المستوى النصي".

(نيومارك، تر. حسن غزالة، 2006: 31)

يساعدنا هذا المستوى كثيرا في التحقيق في عدة محطات على مستوى النص، وذلك من خلال قراءة منطقية لما يرد في كل جملة، وأحيانا على مستوى الفقرات أو النصوص، بينما يتم التأكد من سلامة الترجمة عبر عملية عكسية مباشرة مع المستوى النصي، حيث تتم ترجمة بعض الألفاظ تماشيا مع الجانب الإشاري الذي يهدف إليه النص وبالتالي تكون ترجمة متكاملة إلى أبعد ما يمكن الوصول إليه.

2.6.1 المستوى الربطي:

" يتوازى هذا المستوى مع بنية النص، وهي مكونات النص من خلال الكلمات الرابطة كالأدوات والتكرارات والتعدادات علامات الترقيم، كذلك الحال بالنسبة للصفات والخصائص، إذ يتوجب علينا التفريق بين الإيجابي والحيادي كقول (رحل) و (مات) هنا إشارة إلى قيمة الشخص، فغالبا ما تكون هذه الفروق دقيقة للغاية".

(نيومارك، تر. حسن غزالة، 2006: 28)

يعد هذا المستوى محاولة لتتبع الفكرة من خلال أدوات الربط والنغمة الشعورية واقتفاء آثار، تعمل الدلالات اللغوية واللفظية على إعطاء لمحة أو توضيحا صريحا في بعض الأحيان، كون البنية والصيغة النحوية تعكس ما يجول من عواطف وقيم وتوجهات تحملها طيات النص الأصلي للكاتب، لذلك علينا التركيز في التفاصيل في كل مرة ننقل فيها جملة، لا سيما هذا النوع من النصوص الذي يستلزم دقة أكبر في نقل الأحداث التاريخية، وطبيعة وقوعها وظروفها بشكل عام.

3.6.1 مستوى السلاسة (الطبيعية):

في هذا المستوى الرابع والأخير في سلسلة مستويات ترجمة النصوص، يوضح نيومارك نقطتين مهمتين مفادهما:

- علينا أن نتأكد أن ترجمتنا ذات معنى.

- علينا أن نتأكد أنها تنساب بشكل طبيعي، ومكتوبة بلغة عادية، وقواعد معروفة.

عادة ما نستطيع فعل هذا الشرط، أن نُبعد أنفسنا ولو مؤقتا عن نص لغة المصدر، وقراءة ترجمتنا وكأنه لا يوجد أصلا. **(نيومارك، تر. حسن غزالة، 2006: 32)**

هنا يعمد نيومارك إلى معاينة الترجمة، وتعريضها على أشعة المنطقية الطبيعية، وتحليل ما إذا كانت قابلة للفهم، والتأكد من مدى طبيعتها ومقبوليتها من جهتنا كمترجمين قبل أن تكون قالبا جاهزا بين يدي القارئ، وأضاف موضحا في ذات الصفحة:

"عليك بسؤال نفسك أو الآخرين: هل يمكن أن ترى هذا لأي شكل من الأشكال في صحيفة التايمز أو في مقرر دراسي أو في كتاب أطفال؟ هل يوجد مثل هذا الإستعمال؟ هل هو استعمال شائع في هذا النوع من الكتابة؟"

هذا ما نسميه قراءات الآخرين بأعيننا، لنرى كيف تبدو ترجمتنا بالنسبة إليهم، يجب أن نكون مرآة أنفسنا، ونتساءل كيف يرانا الآخرون؟ وكيف يروا أسلوبنا؟ وهل يتماشى مع مقتضيات اللغة التي نترجم إليها؟ ونحن نقرأ ترجمتنا علينا أن نتساءل عن مدى جاذبية أسلوبها، وعن التشويق والتمهيد للأحداث وتسلسلها، كل هذا سيكون أداة هامة تدعمنا في صقل عملنا، وإعطائه أبهى حلة بين يدي القارئ.

4.6.1 الجمع بين المستويات الأربعة

وكملخص لعملية سير الترجمة يقترح **(نيومارك تر حسن غزالة .2006: 21)** أن نحافظ على التوازن بين المستويات الأربعة النصي والإشاري والربطي والطبيعي، إذ أردف قائلا : فبرغم انفصالها عن بعضها غالبا ما تتعدى حدود بعضها البعض ويصطدم الواحد بالآخر، إن مستواك الأول والأخير هو النص ومن ثم علينا أن نضع في الحسبان من حين لآخر مستوى الحقيقة أي أن تؤدي دور القارئ افتراضيا وتتخيل ردة فعله ومدى قبوله للنص لذا علينا أن نترك هذا المستوى (الحقيقة) يتسرب إلى النص وقت الضرورة، خاصة لإكمال فهم جمهور القراء للنص والإطمئنان عليه.

إن تحقيق عملية ترجمة النص التاريخي لا تكون بطريقة اعتباطية في نقل ما هو مكتوب من لغة لأخرى وحسب، بل يتعدّى الأمر إلى فهم وتحليل النص الأصلي في بادئ الأمر، كون النصوص التاريخية تحمل في طياتها أحداثا وسيرا قد تنصف وقد تظلم أصحابها، لذلك فهي لا تقبل نقلا سطحيا فحسب بل يجب أن تخضع إلى فحص شامل يفوق نقل المعاني و الألفاظ والعبارات إلى أسمى من ذلك، فيمكننا القول أن هذا النوع من الترجمة يتّسم بنوع من الحساسية، ولهذا قمنا بتطبيق ما سمّاه نيومارك بنظرية سير الترجمة التي جعلتنا ندرس المدونة بعمق وذلك بالاعتماد على دراسة المستويات الأربعة المذكورة والتي ساعدتنا في فهم نصوص المدونة بطريقة مبسطة، حيث اتضح لنا ما بين سطورها بعيدا عن القراءة السطحية، وهذا ما جعلنا ندرك حقيقة وماهية النص التاريخي الذي يختلف بذاته عن باقي الأنواع.

وبعد دراسة المستويات الأربعة نمر إلى بعض التفاصيل التي تعد من المكونات الأساسية والتي غالبا ما تكون بين طيات النص التاريخي فنذكر منها:

5.6.1 القراءة الأخيرة

ويشير (نيومارك، تر. حسن غزالة، 2006: 21) أنه يجب مراعاة الجانب الثقافي لنص لغة المصدر، ومراعاة الكلمات الثقافية وكذلك أسماء العلم والمصطلحات، كما يجب إبراز الكلمات التي يتوجب أخذها بعين الإعتبار خارج السياق وداخله ، وذلك ليتسنى وضع أساس لمجالها المعنوي و لحدودها، فمهمة المعاجم الإشارة إلى المجالات المعنوية للكلمات، إضافة إلى المعاني الرئيسة من خلال المتلازمات اللفظية، وفي الختام يعتبر التحليل الترجمي للنص المصدر الذي يرتكز على فهمه، المرحلة الأولى للترجمة وأساسا لنظام مفيد لنقد الترجمة ، وتحليل كهذا هو في الحقيقة تدريب مناسب للمترجمين، وبهذا الشكل تُربط نظرية الترجمة بتطبيقها، قد لا يُجري مترجم محترف مثل هذا التحليل بوضوح ، لأنه قد يحتاج إلى أخذ عينة فقط لكي يضع أساسا خصائص النص ، عليك أن تدرس النص ليس لذاته بل كشيء قد يعاد تركيبه لجمهور القراء ذي ثقافة مختلفة .

يجب أن نضع كل محتويات النص التاريخي ضمن أولوياتنا فقد يؤدي إهمال أحدها إلى الإخلال بتوازن النص، كما أن الانتباه إلى المصطلحات في السياق وخارجه من أهم النقاط التي نوّه إليها نيومارك، وبالتالي قد وفّى بقدر كافٍ، إذ جمع كل الأجزاء التي يتشكل منها النص حيث يمكن نقله بشكل سليم، إذا كان المترجم يقضا ومنتبها أثناء عملية الترجمة ، فدراسة النص وتحليله وفهمه هو أولى ما يجب البدأ به عند الشروع في عملية الترجمة، فعدم التعقيد والتعامل مع النص بشكل بسيط من الجانب اللغوي مع مراعاة المعنى المقصود وإهمال كل رديء الذي ينتج عن الترجمة الحرفية، كذلك الإستعانة بالمنطق والطبيعة التي تأبى التغيير و الشذ عن الواقع، فالمستويات الأخرى التي تهتم بالجوانب الأخرى غير الجانب اللفظي كفيلة بإرجاعك إلى السكة الصحيحة في حالة الإحساس بالإنحراف أو بما هو غير طبيعي أثناء الترجمة، كذلك دون نسيان أهم ما قد يشكل إستعصاء للمترجم وهو العودة للتحقق من الجانب الثقافي للنص الأصلي محتوما للفهم النيّر والنقل الصحيح.

7.1 نظرية فيدروف في الترجمة:

طرح فيدروف هذه النظرية في كتابه" مقدمة في نظرية الترجمة" الصادر في موسكو عام 1953، حيث ركز على جانبين اعتبرهما أساسا في أداء الترجمة، حيث أشار بأن المضمون والشكل يشكلان وحدة لغوية، ويعالج فيدروف المشكلات الرئيسة في ترجمة النصوص على محورين مثلما أشارت إليه **(سعيدة كحيل ،2008: 09)**

1.7.1 المشكلات المعجمية:

ينقسم هذا المحور إلى مشكلتين أولهما:

عدم وجود مكافئ معجمي لكلمة في كلا اللغتين، أو مكافئ غير تام لا يعطي المعنى إلا جزئيا، أو وجود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان عديدة لكلمة محل إشكال في لغة الأصل.

هنا يلجأ المترجم إلى صياغة مصطلحات جديدة بالرجوع إلى العناصر المعجمية والصرفية للغة الهدف، شرط أن تكون مناسبة لسياق النص.

أما المشكلة الثانية فتتعلق بالمرادفات، حيث يتردد الحديث عن قصور اللغة ومحدوديتها في التعبير عن المعاني، وهنا يمكن القول بأن الإشكال يكمن في قصور المخزون المعرفي للمترجم، لأن الذاكرة البشرية

ذات محدودية في التخزين والتحديث، لذلك تنمية روح البحث في اللغة، وحفظ المرادفات واستعمالها باستمرار تمكن المترجم من إيجاد بدائل ترجمية.

2.7.1 المشكلات النصية

يصب فيدروف تركيزه في هذا المحور على النصوص العلمية، حيث ينصح باللجوء للإقتراض اللغوي كحل فعال، خاصة أن النصوص المتخصصة تحتوي على كثير من المصطلحات البديلة في حالة عدم وجود مكافئ لها، فلا يمكن نقلها إلا بهذه التقنية، وبهذا أسهم فيدروف نظريته التي تخدم بنسبة كبيرة النصوص العلمية.

تشكل نظرية فيدروف عملية حصر لجانبين مهمين جدا على مستوى النصوص المتخصصة، فالحرص على المستوى المعجمي في النص يجنب المترجم الوقوع في الأخطاء، خاصة عندما يتعلق الأمر بسياق النص وجوهره. وقد ساعدتنا هذه المعالجة في كثير من المواضع التي كان يجب علينا الرجوع إلى المعاجم لصياغة المصطلحات التي يصعب إيجاد مكافئ لها في لغة الهدف، وبمراعاة هذا الجانب هناك عنصر مهم أيضا يخص النص الأصلي وجب التطرق إليه وهو السياق.

8.1 دور السياق في النص:

قد تتعدد مدلولات كلمة واحدة في عدة معاني استنادا إلى الموضع الذي وردت فيه الكلمة، فالسياق في مجمله يؤدي دورا هاما في فهم مدلول العبارات وذلك من خلال طبيعة المواقف بشكل عام و التي تمدنا بصورة أوضح لدلالة العبارات ، لذلك قد تأتي بعض العبارات بمدلولات مفادها معنى معين كالمدح مثلا بينما قد نجدها للذم في مواقف أخرى، لذلك فدراسة السياق أصبحت تحديا لسانيا في الآونة الأخيرة لا سيما مع القفزة التي عرفتها اللسانيات، أين إهتم الباحثون بدراسة السياق وتقسيمه والتفصيل فيه، لذلك قمنا بتسليط الضوء على أهم أنواع السياق في النص التاريخي .

أشارت **(فطومة لحمادي. 2008 :15,16)** إلى أنواع السياق وفصلت فيها، ونظرا لكثرتها وتشعبها، فقد ركزنا على أهم السياقات التي تتبع النص التاريخي لمدونتنا بالذات وهي أربعة:

1.8.1السياق اللغوي: يعتبر هذا النوع من السياق جزءا لا يتجزأ من النص، لأن اللغة هي المكون الأساسي، وعليه فهو يمثل نِتاج الكلمة داخل نظام الجملة بتجاور الكلمات الأخرى مما يكسبها معنى خاص ومحدد، ولتعزيز استخلاص المعنى من هذا الجانب، وجب التعمق فيه من خلال العودة إلى نظام اللغة، فالسياق اللغوي يشمل مكونات أساسية أهمها الدلالية والتركيبية.

2.8.1 السياق الثقافي: للسياق الثقافي أهمية بارزة فالدلالة المعجمية في النص قد تكون مظللة، لذا يجب على القارئ أن يكون ملما بالجوانب الثقافية للغة عموما، حتى يتمكن من فهم المعاني الأخرى التي يستمدها من هذه الجوانب.

3.8.1 السياق العاطفي: يحدد هذا النوع طبيعة استعمال الكلمة بين دلالاتها الموضوعية والعاطفية، كما يحدد درجات الإنفعال حسب القوة والضعف، إن انتقاء الكلمات ذات الشحنات التعبيرية والمعبرة يضفي نوعا من الفهم السياقي من خلال قرائن بيانية تؤكد ذلك.

4.8.1 سياق الموقف: يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وهي بالأحرى مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، فعلى الباحث أن يكون ملما بالمعطيات الإجتماعية كونها تساعد بشكل كبير في إزالة اللبس والغموض عن النص.

يعتبر السياق باختلاف أنواعه عاملا مهما، يساعد على فهم المعاني واستنباط الدلالات انطلاقا من التراكيب النحوية واللغوية عموما، والتي لها أقسام عدة من بينها : المواقف والطبوع الثقافية والعاطفية التي تتحلى بها النصوص ، والسياق ضروري لفهم وفك الشفرات في اللغة ، فكل هذه الأنواع السياقية لها جانب مهم في الكشف عن المعنى المضمر، فهي غالبا لا تعمل فرادى، فبعض الدلالات يشترك فيها عدة أنواع تستوجب التحقيق في أصل الكلام للظفر بالمعنى ، فالسياق من أهم القرائن التي تحدد معنى النص ودلالته، خاصة إذا اعتمدنا قراءة معمقة ترمي إلى إدراك فحوى النص، كونه ليس مجرد فقرات و جمل مترابطة وفقط، بل هو نسيج يشمل الظروف اللغوية و الإجتماعية والثقافية والعاطفية التي يراد بها إيصال رسالة ما ،كل واحدة منها له مفهوم معين يلوح إليه، فالمقاصد تختلف باختلاف المواقف حتى وإن بقيت الكلمات على حالها، لذلك فمراعاة السياق هي بمثابة مفتاح يسهل على القارئ والباحث معرفة المغزى والمعنى الذي يدله إلى مسلك الفهم البيّن، لأن ترجمة ونقل النص يعتمدان أساسا على فهم النص الأصلي.

9.1 صعوبات ترجمة النص التاريخي

من المؤكد أن النص التاريخي في الغالب يكون مثقلا بما يسمى في اللغة أسماء العلم، التي عادة ما تتمثل في أسماء أشخاص وبلدان ومدن وأماكن جغرافية بصفة عامة، أما ترجمتها إلى لغة الهدف فهي تحد للمترجم إذ يجب عليه أن يحسن التعامل مع نقلها، لذلك نفصل كلا من العنصرين على حدى نظرا لأنهما من المكونات الأساسية في النص، ويشير (نيومارك، تر. حسن غزالة، 2006: 354) أنه عادة تحول أسماء الأشخاص وكنياتهم وبذلك الحفاظ تلقائيا على جنسياتهم مع افتراض أن أسماءهم لا تحمل مدلولات في النص، لكن هناك استثناءات إذ تترجم أسماء القديسين والملوك أحيانا إذا كانت شفافة، لكن بعض أسماء الملوك مثل فرونسوا ولويس فهي تحول لتترجم إلى أسماء البابوات، أما ترجمة أسماء الأماكن فيجب مراعاة بعض القواعد لتجنب الوقوع في الأخطاء وتتمثل في عدة نقاط كالتالي:

- علينا مواكبة العصر في عملية النقل.
- علينا أن نتأكد أن المصطلحات جميعها موجودة في أحدث أطلس أو معجم جغرافي.
- لا يجب علينا أن نخترع مصطلحات جغرافية جديدة ف (ساليتال) هي (وادي سال) وليست (ساليتال) وليست (وادي السال) أما (فيكامبو) فهي (فيكامب) وليست (فيكامبيين).
- في المجمل علينا احترام رغبة دولة ما في تقرير اختيارها لأسماء معالمها الجغرافية، لا خلاف على بعض المعالم سياسيا من حيث بقائها في الإنجليزية.

نظرا لأن أسماء الأماكن قد تتغير مع مرور الزمن وخاصة في بعض الظروف كالحروب والتقسيمات، فعلينا أن نراعي مدى أهمية نقل الأسماء المعتمدة حديثا أو الشائعة عند الإنسان الحالي، وكذلك كثرة الأخطاء سواء المطبعية أو الإملائية، وعموما فإن العودة لمعجم كما ذكر نيومارك بات ضرورة يلتجأ إليها المترجم، حتى ينقل المكان المراد ترجمته بصورة صحيحة تفاديا لما يقع فيه العامة من أخطاء، فالأماكن عبر العالم تتخذ تسميات قد تختلف حسب البلد، إما عن طريق تسميات قانونية أو حسب ثقافة شعوبها بما تعارفت عليه، لذلك فالإسناد إلى قاموس جغرافي يسهم في تفادي الأخطاء في هذه المواقف خاصة، وأن التسميات مهمة جدا فيما يتعلق بالأحداث أو المواقع، ونأخذ نحن مثالا على مدينة جزائرية كثيرا ما يخطأ العامة في تسميتها الحقيقية

فولاية (واد سوف) هي(الوادي) وليست (واد سوف) أو (الواد).

ومن الجوانب التي تشكل بعض الصعوبات التي وجب علينا ذكرها هو البعد الثقافي الذي يعتبر جزءا مهما للغاية في النص التاريخي، فما كان علينا إلا البحث أكثر لإعطائه قسطا يليق به في بحثنا هذا فأشرنا له في العنصر الموالي.

1.9.1 البعد الثقافي

إن مفهوم الثقافة يمتد في مجمله إلى طريقة تفكير الأقوام ، وأساليب عيشهم رغم تشابههم في كثير من الأمور ، فالإنسان ابن بيئته كما يقال، لذلك من المؤكد أن يكون لاختلاف الأوساط والبيئات حول عالم تأثير حتمي على ساكنيها، فالأجدر أن نراعي مدى تأثرنا ببيئتنا، ومدى تأثرنا بالآخرين ، وتأثيرنا عليهم خاصة بعد هذا الانفتاح الواسع، واتصال الثقافات وتداخلها ، وللولوج أكثر إلى هذا الجانب نستعرض ما نوهت إليه **(بوشوشة مسعودة، 2018 : 24)** بأن اللغة و الثقافة تربطهما علاقة وثيقة، ولهذا فإن استيعاب ثقافة ما هو بالضرورة استيعاب لغتها، والثقافة مركب يشتمل على كل من المعرفة و المعتقدات والفنون والأخلاق والقانون و العرف و غير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع، لأن اللغة عبارة عن مجموعة معينة من القواعد التي يستخدمها مجتمع معين كأداة للتعبير و التواصل، وهي ذاتها جزء من ثقافته، و من جهة أخرى توجد جماعات بشرية ذات ثقافة مشتركة لكنهم يختلفون في اللغة، فغالبا ما تشترك الثقافة و اللغة في الأصل لتشتركا في عملية التواصل لبناء هوية اجتماعية و تطوير الفكر و الحفاظ على المجتمع، وباختصار فاللغة والثقافة يتسايران بمسار واحد و لا يمكن الفصل بينهما، فهما يجبران المترجم على مراعاة الرابط الوثيق الذي يجمع بينهما.

وبالنسبة لمدونتنا فإن نقل التاريخ الحديث الفرنسي له طابع خاص ذو نكهات مختلفة لاسيما إذا تعلق الأمر بالبلاط والحكام ، وهذا ما جعلنا حريصين على الحفاظ على الجانب الثقافي والنقل الكامل لما يحتويه النص الأصلي ، فنقل الأحداث والوقائع ذو درجة من الحساسية إلى حد ما، كذلك نقل الجوهر والفكرة وتصوير المشاهد عن طريق الكتابة والوصف في لغة الهدف ليس بالأمر الهين على المترجم، فمهمته هي أن يضع القارئ في جو تاريخي يناسب الحقبة المدروسة ، انطلاقا من التعبير الجاذب إلى اختيار المصطلحات الملائمة وتسلسل الأحداث والتركيز على المواقف والمحطات الهامة.

خاتمة الفصل

قمنا في بحثنا هذا بإلقاء نظرة شاملة على النص التاريخي وأغلب ما ينوط به، انطلاقا من تعريفه إلى خصائصه، مرورا بتعديد أصنافه الثلاث التي تعتمد على ما يرمي إليه كاتب النص حسب الغرض، فقد مكنتنا من تحديد النوع الذي تنتمي له مدونتنا، كما تطرقنا إلى طريقة تحليله وفهمه وهذا يبدو بديهيا كونه من الضروري للمترجم أن يفهم النص الأصلي حتى تتسنى له عملية الترجمة، أما من ناحية التنظير والإستراتيجيات فقد كانت مقاربة نيومارك الثقافية الأقرب كونها تهتم بالتركيز على الجانب الثقافي بمستوياتها الأربعة ، كذلك نظرية فيدروف الذي يؤكد على وحدة المضمون والشكل، و تهتم هذه النظرية بمعالجة مشكلتي المعجم والنص مثلما رأينا.

إن ترجمة النصوص التاريخية نوع يمتاز بالحساسية، كون نقل الأحداث والوقائع يتطلب الأمانة والحرص على نقل صحيح للأحداث بأسلوب مناسب، لذلك فالإهتمام بالجوانب اللغوية والنظرية له أثر مفيد على جودة الترجمة، فعلى كل مترجم الإحاطة بكل ما ينوط بالنص التاريخي و معرفة جانبه الثقافي، لأن عملية الفهم الشامل هي الركيزة الأساسية قبل الشروع في الترجمة، ولتجنب الوقوع في الأخطاء سواء الترجمة اللغوية أم على مستوى المعنى، فاتباع منهجية واستراتيجية منظمة تدرس فيها جميع الجوانب الخاصة بهذا النوع من النصوص يصبح ضرورة وحتمية على المترجم .

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لترجمة للجزء 11 من المدونة

الفصل الثـــــــــــاني: دراســـــــــــــة تحليليـــــــــــــة لترجمة الجزء 11 من المدونة

تمهيد

في هذا الفصل الخاص بالجانب التطبيقي نحاول عرض معلومات تنوط بمدونتنا وترجمتها، حيث استهللناه بتعريف للمدونة التي تحمل عنوان " Femmes de Versailles"

نذكر بعض التفاصيل التي تخص في العادة كل كتاب، كما سنقدم سيرة صاحبها الكاتب والمؤرخ الفرنسي ألكسندر مارال، ونستعرض جزءا من مشواره الحافل بالمناصب في الصروح الفرنسية، بالإضافة إلى ذكر بعض أعماله الأكاديمية المنشورة سابقا، لنتحدث عن خصائص مدونته وما يميزها، ثم نخصص حصة الأسد للتطبيق والترجمة ، حيث نترجم الجزء الحادي عشر والذي يحمل ثمانية عناوين، وفي العنصر الأخير أدرجنا صعوبات وعراقيل الترجمة التي اعترضت سبيلنا في الجانب التطبيقي أثناء عملية النقل، خاصة على الصعيد اللغوي والنظري، وفي الأخير نختم الفصل بخاتمة تختزل ما استخلصناه وما تمكنا من استنتاجه بعد هذه الجهود.

1.2 التعريف بالمدونة

هذا الكتاب الذي اخترناه ليكون موضوعا لمدونتنا هو الكاتب والمؤرخ الفرنسي ألكسندر مارال (**Alexandre Maral**) بعنوان (*Femmes de Versailles*) الصادر عن دار النشر بيرين (Perrin) سنة 2016، يحتوي هذا الكتاب على ثلاث فصول، يتضمن كل فصل منها عدة عناوين رئيسة تتضمن عناوين فرعية تليها، بالإضافة إلى تمهيد بقلم ستيفان بارن (Stéphane Bern) ومقدمة وخاتمة. يحتوي في آخر صفحاته على صور بانورامية للمكوّن النسوي في مكان إقامة السلطة التي تمنحنا نظرة عامة على الظروف المعيشية للمرأة في البلاط الفرنسي، وقد ترجمنا الجزء 11 من الكتاب، وبالتحديد الجزء الأول من الفصل الثالث والأخير بعنوان ماري أنطوانيت، وقد قمنا بترجمة العنوان "الرئيس" للجزء الذي اخترناه وتليه العناوين الأخرى كالتالي:

***العنوان الأول و الرئيس: النمساوية l'Autrichienne**

ويتمثل في مقتطف قصير يتحدث عن أول من أطلق لقب النمساوية على ماري أنطوانيت، والغاية العنصرية منه، ونظرة الشعب الفرنسي الإزدرائي للنمسا آنذاك.

***العنوان الثاني : أرشيدوقة ودوفينة Une archiduchesse dauphine**

ناول الكاتب عدة محطات تاريخية، بدايةً من ميلاد الدوفينة ماري أنطوانيت إلى تربيتها، وظروف انتقالها إلى فرنسا للزواج من لويس السادس عشر، وتحدث كذلك عن شخصية والدتها القوية ماريا تيريزا وسياستها في تزويج أبنائها للممالك الأخرى بُغية تعزيز علاقاتها في أوروبا.

***العنوان الثالث : زواج القرن le mariage de siècle**

هنا يتسلط الضوء على بعض تفاصيل مراسم الزواج البهيجة، وجملة الطقوس والعروض والسهرات الصاخبة التي أقيمت في فرساي احتفالا بزواج الأميرين أنطوانيت ولويس السادس عشر.

***العنوان الرابع : عين فيينا L'œil de Vienne**

سرد هذا الجزء مجموعة التوصيات التي قدمتها الأم ماريا تيريزا لابنتها ماري أنطوانيت، والمراسلات المتبادلة بينهما عقب أول انطلاقة لها في القصر الباريسي، وذلك لضمان استغلال نفوذ ابنتها في السلطة.

***العنوان الخامس : قضية دو باري L'affaire du Barry**

تحدث عن الأيام الأولى لماري أنطوانيت في فرساي، وطريقة تعاملها مع الآخرين، كما أظهر بعض أجنحة السلطة والصراعات الخفية في كواليس القصر، نذكر السيدة دو باري المحضية والمفضلة لدى الملك، وعلاقتها المتوترة مع الدوفينة أنطوانيت، والأجواء التي سادت البلاط عموما .

***العنوان السادس : الرجل المثير للشفقة Le pauvre homme**

تناول فترة بداية حكم زوج الدوفينة وطبيعة العلاقة الجافة التي كانت بينهما من احتقار وتجاهل من طرف أنطوانيت لزوجها ونعته بـ" الرجل المثير للشفقة " ، كذلك التطرق إلى مد يدها في بعض قرارات السلطة.

***العنوان السابع : المستبعدة Mise à l'écart**

تطرق إلى استبعاد ماري أنطوانيت من السلطة، وتضييق صلاحياتها في الحكم، في الوقت الذي كانت أمها ماريا تيريزا تغدق بالمراسلات للاستفادة من نفوذ ابنتها وتأثيرها على قرارات الملك.

***العنوان الثامن : محامية المصالح النمساوية L'avocate des intérêts autrichiens**

يبرز الكاتب الدور الذي أصبحت تلعبه ماري أنطوانيت، ومحاباة مصالح بلدها الأم النمسا، على حساب مملكة زوجها الفرنسي، لذلك جاء هذا العنوان تحت اسم المحامية.

2.2 التعريف بصاحب المدونة

ألكسندر مارال (Alexandre Maral) كاتب ومؤرخ فرنسي ولد في 21 جوان سنة 1968 بمدينة تولوز الفرنسية، تخرج ألكسندر مارال من مدرسة اللوفر في عام1992 ، ورسام الحفريات الأثرية في عام 1993، وتحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس السوربون في عام 1997 .

كان أمين متحف جرانيت في إكس إن بروفانس (1999-2002)، ثم في مركز الأبحاث وترميم المتاحف في فرنسا (2004-2005) ، ويشغل حاليا منصب أمين المتحف الوطني لقلاع فرساي وتريانون منذ عام 2005، ونذكر أهم أعماله :

- _ Madame de Maintenon. À l'ombre du Roi-Soleil, Paris, Belin, collection « Portraits », 2011.
- مدام دي مانتونو .في ظل ملك الشمس، باريس، بيلين،"تجميعية صور ",2011.
- Le Roi-Soleil et Dieu. Essai sur la religion de Louis XIV, Perrin, 2012 (ouvrage _ couronné du prix de la Fondation Pierre-Lafue)
- الله وملك الشمس .مقالة عن ديانة لويس الرابع عشر، بيرين2012 (توج العمل بجائزة مؤسسة بيير لافو)

- _ Le Roi, la Cour et Versailles. Le coup d’éclat permanent 1682-1789, Paris, Perrin, 2013.
- _الملك والبلاط وفرساي .البريق الدائم, 1682-1789, باريس، بيرين، 2013
- Les Derniers Jours de Louis XIV, Paris, Perrin, 2014.
- _آخر أيام لويس الرابع عشر، باريس، بيرين ،2014

تاريخ الزيارة 2021/03/02 https://www.academiedeversailles.com/_220069

3.2 خصائص المدونة

يُصنّف هذا الكتاب ضمن الكتب متوسطة الحجم، ويتكون من 350 صفحة بواجهة ذات خلفية بلون بني عليها صورة الملكة ماري أنطوانيت بلباسها الفرنسي الملكي حاملة ابنها الرضيع في يدها، وبجانبها ابنتها تمسك ساعدها، إن دل هذا فهو يدل على المكانة والشهرة التي حظيت بها في التاريخ، وكذلك هي مدلول وإشارة على تركيز الكاتب عليها أكثر من نساء القصر بدليل أنها أخذت من المدونة جزءا كاملا كان عنوانه باسمها.

وحقيقة ما كان وراء اختيارنا لهذه المدونة بدرجة أولى هو ندرة الكتب المترجمة المتعلقة بهذا المجال وقلة الإهتمام بها، وكذلك شح المكتبات سواء من مذكرات أو مجلات وغيرها، وهذا ما جعلنا نخوض التجربة وننقل للطلاب ما يمكننا نقله عن هذا النوع من النصوص وطريقة ترجمته، أما بالنسبة للفصل الحادي عشر بالذات، فمحتواه يتحدث عن حياة ماري أنطوانيت مثلما هو العنوان، وكذلك كونها شهيرة، والجميع يتوق لمعرفة المزيد عنها نظرا لما كان لها من بصمات في التاريخ.

4.2 ترجمة المدونة

يتربع هذا العنصر على الحصة الأكبر من هذا الفصل الخاص بالمدونة وترجمتها، لأن الجزء الذي نترجمه يتحدث عن حياة ماري أنطوانيت الذي يشغل ما يفوق العشرين صفحة، حيث ترجمنا كل صفحة وما يقابلها في النص الأصلي، وبهذا يسهل على القارئ القراءة وتحري الترجمة، وقد رقمنا عناوين المدونة من واحد إلى ثمانية بالترتيب.

1.النمساوية

يبدو أن مدام أديلاييد ابنة لويس الخامس عشر، هي أول من نَعَتَها بالنمساوية، وذلك عندما حان وقت الترحيب بالدوفينة الجديدة في ساحة القصر في أبريل 1770. يلخص هذا المصطلح الإزدرائي العداوة التي أثارتها السياسة الخارجية لـ لويس الخامس عشر ووزيره شوازول، كان يُنظر إلى النمسا بعدها على أنها حليف مُزعج، كونها استمدت الكثير من المزايا من معاهدة 1756، فاستمرت ضدها تحيزات شديدة موروثة من الماضي. كانت ماري أنطوانيت نمساوية حتى النخاع، قبل أن تأخذ تسميتها معنى كراهية الأجانب المقيتة المرتبطة بالقومية المتفاقمة للثوار الفرنسيين، أثر هذا النعت في شق الروابط التي عملت ماري أنطوانيت على الحفاظ عليها مع بلدها الأصلي ضاربة عرض الحائط مصالح فرنسا في بعض الأحيان.

.

1L’Autrichienne

Le qualificatif d’Autrichienne semble avoir été employé pour la première fois par Madame Adélaïde, fille de Louis XV, au moment où il s’agissait, en avril 1770, d’accueillir la nouvelle dauphine à la cour. Ce terme péjoratif résume l’hostilité suscitée par la politique étrangère de Louis XV et de son ministre Choiseul : l’Autriche était alors perçue comme un allié encombrant, qui avait tiré beaucoup trop d’avantages du traité de 1756 et contre lequel subsistaient de fortes préventions héritées du passé. Marie-Antoinette fut l’Autrichienne jusqu’à l’échafaud. Avant de revêtir un sens violemment xénophobe, lié au nationalisme exacerbé des révolutionnaires français, ce qualificatif servit à stigmatiser les liens que Marie-Antoinette s’obstinait à conserver avec son pays d’origi5ne, au mépris, dans certains cas, des intérêts de la France.

2. **أرشيدوقة ودوفينة**

ولدت ماري أنطوانيت في الثاني من نوفمبر سنة1755 ، وكانت تحتل الرتبة الخامسة عشرة من أبناء فرانسوا دي لورين الستة عشر، وهو حفيد لويس الثالث عشر وحفيد السيدة زوجة أخ لويس الرابع عشر، وكانت أمها ماري تيريزا من عائلة هابسبورغ امرأةً حديدية مثالاً على " الخنوثة السياسية " كما وصفها المؤرخ الفرنسي (جويل فيليكس)، حيث فرضت نفسها بقوة على رأس الأراضي الموروثة لعائلة هابسبورغ ونجحت في تعيين زوجها دوق لورين إمبراطورًا.

في عام1755 ، وهو ذات العام الذي وُلدت فيه ماري أنطوانيت، أبلغت الإمبراطورة ماري تيريزا الملك لويس الخامس عشر أنّ بلادها تسعى للتحالف مع فرنسا، قلقة بشأن الحفاظ على توازن القوى الأوروبية، أُعجب لويس الخامس عشر بهذا التحالف مع النمسا، وبدت له فرصة للسيادة وتعزيز النفوذ الفرنسي في أوروبا الوسطى، وموازنة الرغبات التوسعية لبروسيا و روسيا أيضا، تم عقد هذا التحالف في ماي1756 ، وقد أدى بعدها إلى التشكيك في أسس الدبلوماسية الأوروبية، لأنه كان موضع استياء في فرنسا، وكان الرأي العام معاديًا للنمسا، بالإضافة إلى ذلك، أجبر فرنسا على الخوض في حرب السبع سنوات الكارثية (1763-1756) .

ونظرا لكثرة أولادها انتهجت ماري تيريزا استراتيجية المصاهرة والزواج بُغية تعزيز نفوذ بلدها النمسا في أوروبا، وعلى وجه الخصوص إقامة علاقات وثيقة مع عائلة بوربون، لذلك تزوج ابنها جوزيف الإمبراطور المستقبلي جوزيف الثاني في عام 1760 من إيزابيل دي بارما، حفيدة لويس الخامس عشر التي تحدثنا عنها، كما تزوج ابنها الآخر ليوبولد دوق توسكانا الأكبر والإمبراطور المستقبلي تحت اسم ليوبولد الثاني عام 1765 من الأميرة الإسبانية ماري لويز دي بوربون، في ذات العام أصبحت ماري تيريزا أرملة، ومع ذلك تولت حكومة أراضيها لوحدها وواصلت سياسة الزواج.

وقد لاقت دعم الدوق شوازول وزير الشؤون الخارجية في فرنسا الذي كان مهتما بتوطيد التحالف من خلال زواج مدوي خاصة بعد رحيل ابن لويس الخامس عشر عام1765 ، ثم تليه زوجته ماري جوزيف دي ساكس عام1767 ، وكانا معاديان لأية خطة للاتحاد، وهو ما فتح الطريق أمام شوازول لإقناع الملك بإبرام الصفقة، رفض لويس الخامس عشر الزواج من الأرشيدوقة إليزابيث كما رأيناه آنفا رغم أنه أصبح أرملًا، لكنه قَبِل فكرة تزويج أكبر أحفاده لويس السادس عشر لاحقا مع الأرشيدوقة ماري أنطوانيت.

2.Une archiduchesse dauphine

Née à Vienne le 2 novembre 1755, Marie-Antoinette était la quinzième de seize enfants de François de Lorraine – arrière-petit-fils de Louis XIII et petit-fils de Madame, belle-sœur de Louis XIV – et de Marie-Thérèse de Habsbourg. Femme de pouvoir, exemple d'« hermaphrodisme politique » (Joël Félix), cette dernière avait réussi à s'imposer à la tête des États héréditaires des Habsbourg et à faire élire empereur son époux le duc de Lorraine.

En 1755 , l'année de naissance de Marie-Antoinette, l'impératrice Marie-Thérèse fit savoir au roi Louis XV qu'elle recherchait l'alliance de la France. Soucieux de conserver l'équilibre des puissances européennes, Louis XV vit dans

l’alliance avec l’Autriche, dont il admirait la souveraine, l’occasion de renforcer l’influence française en Europe centrale et de contrebalancer les volontés expansionnistes de la Prusse, mais aussi de la Russie. Scellé en mai 1756, ce renversement des alliances remit en cause les fondements de la diplomatie européenne. Il fut mal perçu en France, où l’opinion était hostile à l’Autriche. En outre, il obligea la France à s’engager dans la désastreuse guerre de Sept Ans (1756-1763).

Autour de sa nombreuse progéniture, Marie-Thérèse développa une stratégie matrimoniale destinée à renforcer l’influence de l’Autriche en Europe et, notamment, à tisser des liens étroits avec les Bourbons. Ainsi, son fils Joseph, le futur empereur Joseph II, épousa en 1760 Isabelle de Parme, la petite-fille de Louis XV dont il a déjà été question. Son autre fils, Léopold, grand-duc de Toscane et futur empereur sous le nom de Léopold II, épousa en 1765 l’infante d’Espagne Marie-Louise de Bourbon. Devenue veuve en 1765, Marie-Thérèse assuma seule le gouvernement de ses États et poursuivit sa politique matrimoniale.

Elle rencontra en France le soutien du duc de Choiseul, secrétaire d’État des Affaires étrangères, lui aussi soucieux de consolider l’alliance par un mariage retentissant. La disparition du dauphin, fils de Louis XV, en 1765, puis, en 1767, de son épouse, Marie-Josèphe de Saxe, hostiles à tout projet d’union, laissa le champ libre à Choiseul pour persuader le roi de conclure l’affaire. Si, devenu veuf, Louis XV refusa d’épouser, on l’a vu, l’archiduchesse Élisabeth, il accepta l’idée d’un mariage de l’aîné de ses petits-fils, le futur Louis XVI, avec l’archiduchesse Marie-Antoinette.

خلافا لما كان شائعا ، فقد تلقت هذه الأخيرة تعليما مُحكما، سَطّرَته ماريا تيريزا بنفسها عبر برنامجٍ تعليمي كاملٍ، يتضمن تعاليم الدين وكل من اللغات: الألمانية واللاتينية و الإيطالية والفرنسية، كما تم استبدالُ الكونتيسة جوديث فون براندیز ، وهي مربية مهملة إلى حد ما بالكونتيسة ليرشينفيلد مطلع العام 1765 تحسبا لزواج فرنسي، كما استقدمت ماري تيريزا الراقص الشهير نوفير إلى بلاط فيينا ، المكلف بدروس الاستعراض، في حين وظفت رئيس الدير دي فيرموند أمين مكتبة مدرسة الأمم الأربع-(Quatre Nations) كقارئ في أواخر عام 1768 ليعلِّمها اللغة الفرنسية بإحكام ، ولكن ذلك كلفه جهد كبير حيث صرح قائلا: " القليل من الكسل والكثير من الخفة جعل تدريسها أصعب بالنسبة لي، كان رأيها صائبا في أغلب الأحيان، رغم أنني كنت أحس أنها قادرة على التعمق، إلا أنني لم أستطع تعويدها على ذلك .فارتأيت أنه لا يمكن توظيف ذكائها إلا من خلال التسلية " . لم تكن ماري أنطوانيت غبية ، ولكنها بدت متضجرة من التدريس الرسمي لمعلمها ، لأنه ربما قد فات الأوان بالنسبة إليها، مع ذلك أحرزت تقدمًا مذهلاً ، ولكن في فن المحادثة فقط.

وصل الطلب الرسمي إلى فيينا في جوان1769، كانت ماري أنطوانيت حينها في الثالثة عشرة من عمرها . في هذه الفترة التي تسبق المغادرة النهائية، جعلت ماريا تيريزا ابنتها تنام في غرفتها الخاصة من أجل مواصلة تعليمها بنفسها وذلك عبر حوارات عامية ولكنها مفيدة. وهكذا كان لدى ماري أنطوانيت بعض الوقت لتقوية علاقتها مع هذه الأم الإستثنائية حيث لم تتوانى هذه المرأة قوية في تقديم النصح والمشورة حتى اللحظة الأخيرة من خلال مراسلة لاحقة .

في 19 أفريل1770 ، تزوجت ماري أنطوانيت في فيينا بالوكالة، أدى شقيقها الأرشيدوق فرديناند دور الزوج دوفين فرنسا لويس أوغوست. بعدها غادرت فيينا في 21 أبريل، حيث عبرت نهر الراين في ستراسبورغ وصولا إلى فرنسا، تم الاحتفال بمرورها الأخير في بلدها بالتبني في جناح خشبي أقيم في إيل دي إيبيس. تأثرت ماري أنطوانيت جدًا ولم تستطع مسك دموعها لأنها لن ترى والدتها ولا وطنها مجددا، ومع ذلك أبدت ارتباطها بحالتها الجديدة، حيث قاطعت أول خطاب كان موجهاً إليها في نهاية هذا المعبر الرمزي قائلة:

" لا تتحدث الألمانية، يا سيدي ، من اليوم لن أسمع سوى الفرنسية."

بعد أن عبرت لورين مهد عائلة والدها، وصلت ماري أنطوانيت إلى كومبييني، حيث إلتقت بزوجها رفقة جَدّهِ لويس الخامس عشر. في السادس عشر من ماي1770 ، دخل الزوجان الشابان لفرساي دون المرور على باريس، حيث تم تخصيص شقتين متجاورتين لهما في الطابق الأرضي للقصر.

Contrairement à une opinion répandue, cette dernière avait reçu une éducation soignée. En mère moderne, Marie-Thérèse avait elle-même conçu un programme d'enseignement assez complet : instruction religieuse, allemand, latin, italien et français. Dès 1765, la comtesse Judith von Brandis, gouvernante plutôt négligente, avait été remplacée par la comtesse Lerchenfeld. Dans la perspective d'un mariage français, Marie-Thérèse fit venir à la cour de Vienne le fameux danseur Noverre, chargé des leçons de maintien, tandis que l'abbé de Vermond, bibliothécaire du collège des Quatre-Nations, recruté comme lecteur à la fin de 1768, lui apprit les subtilités de la langue française, au prix toutefois de grands efforts : « Un peu de paresse et beaucoup de légèreté m'ont rendu son instruction plus difficile […]. Son jugement était presque toujours juste, mais je ne pouvais l'accoutumer à approfondir un objet, quoique je sentisse qu'elle en était capable. J'ai cru voir qu'on ne pouvait appliquer son esprit qu'en l'amusant. » Sans être sotte, Marie-Antoinette se montra rétive à l'enseignement formel de son précepteur, sans doute trop tardif. Elle fit cependant de spectaculaires progrès, mais seulement dans l'art de la conversation.

La demande officielle parvint à Vienne en juin 1769 : Marie-Antoinetteétait alors âgée de treize ans. Pour la période précédant le départ définitif, Marie-Thérèse fit dormir sa fille dans sa propre chambre afin de compléter elle-même sa formation par des conversations informelles mais instructives. Marie-Antoinette eut ainsi le loisir d'affermir sa relation avec cette mèred'exception, forte femme qui continua à prodiguer ses conseils et avis jusqu'au dernier moment par le biais d'une correspondance suivie.

Le 19 avril 1770, Marie-Antoinette épousa, à Vienne, par procuration –son frère l'archiduc Ferdinand tenant la place de l'époux –, le dauphin de France Louis-Auguste. Puis, ayant quitté Vienne le 21 avril, la nouvelle dauphine gagna la France. Elle traversa le Rhin à Strasbourg et son passage définitif dans son pays d'adoption fut célébré dans un pavillon de bois érigé sur l'île des Epis.

Très émue, Marie-Antoinette ne put retenir ses larmes à l'idée de ne plus revoir sa mère ni sa patrie. Elle manifesta néanmoins son attachement à sa nouvelle condition : « Ne parlez point allemand, Monsieur,à dater d'aujourd'hui je n'entends plus que le français », interrompit-elle le premier discours qui lui fut adressé à l'issue de ce passage symbolique.

Après avoir traversé la Lorraine, berceau de sa famille paternelle, Marie-Antoinette gagna Compiègne, où elle fit la connaissance de son époux et du grand-père de ce dernier, Louis XV. Le 16 mai 1770, sans passer par Paris, le jeune couple fit son entrée à Versailles. Deux appartements mitoyens, au rez-de-chaussée du château, leur furent affectés.

بانتظار أن تشغل ماري أنطوانيت الطابق الأول للملكة، إذ كان قيد الترميم، انتقلت إلى شقة الدوفين، التي غادرتها مدام لويز قبل شهر .نامت في غرفة الدوفين المطلة على الأحواض المائية والنفورات حتى مارس1771 . في 16 ماي 1770 بعد ساعتين تقريبًا من وصولهم إلى فرساي، تم الاحتفال بمراسم زواج بهيجة في الكنيسة الملكية، نقعت الدوفينة يدها في الحبر لتوقع أخيرا على سجل الكاثوليكية الذي أحضره كاهن أبرشية نوتردام دو فرساي، ثم انتقل الملك والعائلة المالكة إلى المعرض الكبير، كما هو معتاد في حفلات الزفاف الملكية، ليجلسوا حول طاولات القمار، لتختتم السهرة بوليمة في القاعة الجديدة للأوبرا الملكية.

En attendant que Marie-Antoinette pût occuper au premier étage celui de la reine, alors en travaux, elle s'installa dans l'appartement du dauphin, quitté un mois auparavant par Madame Louise. Elle dormit ainsi dans la chambre du dauphin, donnant sur le parterre d'Eau, jusqu'en mars 1771. Le 16 mai 1770, deux heures à peine après leur arrivée à Versailles, une splendide cérémonie de bénédiction nuptiale fut célébrée dans la chapelle royale. Toujours émue, la dauphine fit un gros pâté d'encre en signant le registre de catholicité apporté par le curé de la paroisse Notre-Dame de Versailles. Le roi et la famille royale se transportèrent ensuite dans la Grande Galerie pour, selon la coutume lors des mariages princiers, prendre place autour de tables de jeu. La soirée se conclut par le festin dans la nouvelle salle de l'Opéra royal.

3. زواج القرن

تم للتو تجهيز قاعة العرض من قبل المهندس المعماري غابرييل ومهندس الديكور أرمولت، لتتوافق مع انجاز مشروع يعود تاريخه إلى لويس الرابع عشر. تم تصميم هذا الفضاء خصيصا ليكون قابلا للتعديل، وفي مساء يوم 16 ماي في إطار عشاء ملكي يتم تقديمه لواحد وعشرين ضيفًا من العائلة المالكة. تم رفع أرضية القاعة إلى مستوى الركح لتشكيل غرفة واحدة كبيرة بيضاوية الشكل. تم وضع الموسيقيين على خشبة المسرح، في حين كان رجال البلاط الذين حظوا بالقبول في الحفل حاضرين وقوفا، في صفوف مختلفة من القاعة.

في 17 مايو تم استخدام ذات القاعة الجديدة لعرض مسرحي لبيرسي دو لولي (Persée De Lully) و كينولط (Quinault) ، في تمثيلية تراجيديا غنائية من الموروث الفرنسي التقليدي الرائع كما كان الحفل الكبير الثالث لهذا الزواج هو الكرة المبطنة في 19 ماي، أيضًا في القاعة نفسها التي تحولت مرة أخرى إلى مساحة موحدة :تُركت مساحة فارغة مربعة، للسماح للراقصين بالتحرك ، زوجًا بعد زوج ووفقًا لترتيب مسبق و منظم بدقة ، تحت أنظار الملك ورجال البلاط ، الجالسين في آخر القاعة.

بالنسبة للكرة المبطنة، كان من المخطط السماح للكونتيسة دي بريون، والدة الأمير دي لامبيسك ذات قرابة بعيدة لماري أنطوانيت، بالرقص بعد أميرات القرابة ولكن قبل الأميرات والدوقات الأخريات، وقد رفضن هؤلاء الأخيرات التقدم إلى الكرة لأنهن شعرن بأنه تم احتقارهن.

نجح لويس الخامس عشر في نيل قضيته التي انتهت باعتراف بلاط فرنسا بسياسته الخارجية متأثرا حتى البكاء . وانتهت سهرة 17 ماي بعرض كبير للألعاب النارية انطلق في حدائق القصر، وشاهدته العائلة

المالكة من نوافذ المعرض الكبير، ثم بإضاءة عامة في الأرجاء .كانت أجمل حفلة ليلية أقيمت في فرساي على الإطلاق. استمرت الاحتفالات حتى 14 جويلية1770 ؛ الكرة المقنعة في صالون هيركول في 21 ماي، الأداء الثاني لفرساوس، عروض" أتالي " بقلم راسين، كاستور وآخرون بولوكس لرامو وجنتيل بيمارد مع استئناف بعد بضعة أيام، من طونكريد وساميراميس لفولتير، وارتجالية تجمع كوميديا بواصون والبرج البهيج من تأليف جوفو ودوفارن، هذا العرض الأخير الذي استمر في الأوبرا الملكية، ينتمي إلى نوع الباليه البطولي وحشد ما يقرب من ألف شخصية ثانوية.

3. Le mariage du siécle

Cette salle de spectacle venait d'étre aménagée par |'architecte Gabriel et le machiniste Armoult. Elle correspondait a la réalisation d'un projet datant de Louis XIV. L'espace avait eté concu pour étre modulable et, le soir du 16 mai, il fut le cadre d'un souper royal servi a vingt et un convives de la famille royale. Le plancher du parterre avait été hissé au niveau de celui de la scéne de maniére a former une grande salle unique de forme ovale. Les musiciens furent disposés sur la scéne, tandis que les courtisans admis à la cérémonie étaient presents, debout, aux différents rangs de loges.

Le 17 mai, cette nouvelle salle servit à la représentation de Persée de Lully et Quinault, une tragédie lyrique représentatve du grand répertoire francais traditionnel. La troisiéme grande cérémonie de ce manage fut le bal paré du 19 mai, également dans la méme salle, transformée nouveau en espace unifié : un carré fut laissé libre pour permettre aux danseurs d'évoluer, couple aprés couple et selon un ordre de préséances minutieusement réglé, sous les regards du roi et des courtisans, installés au fond de la scéne et dans la salle.

Pour le bal paré, il avait été prévu de laisser danser la comtesse de Brionne, mére du prince de Lambesc et parente éloignée de MarieAntoinette, aprés les princesses du sang, mais avant les autres princesses et les duchesses. Parce qu'elles estimaient leurs prétentions bafouées, ces derniéres avaient d'abord refusé de se rendre au bal.

Affecté jusqu'aux larmes, Louis XV avait fini par obtenir gain de cause dans une affaire dont l'enjeu était, en fin de compte, la reconnaissance de sa politique étrangére par la cour de France. La soirée du 17 mai s'acheva par un grand feu d'artifice tiré dans les jardins du chateau et auquel la famille royale assista depuis les fenétres de la Grande Galerie, puis par une illumination générale du chateau et des jardins. Ce fut la plus belle féte de nuit jamais donnée a

Versailles. Les festivités se prolongèrent jusqu'au 14 juillet 1770 ; bal masqué dans le salon d'Hercule le 21 mai, seconde représentation de Persée, représentations d'Athalie de Racine, de Castor et Pollux de Rameau et Gentil Bemard avec une reprise quelques jours après , de Tancrède et de Sémiramis de Voltaire, de L'Impromptu de campagne, comédie de Poisson, et de La Tour enchantée, de Johveau et Dauvergne. Ce dernier spectacle, qui eut lieu encore 4 |'Opéra royal, appartenait au genre du ballet héroïque et mobilisa près de mille figurants.

احتفال متألق ومميز، إلا أنه كلف الدوفين ولي العهد لويس السادس عشر وماري أنطوانيت مبلغًا طائلا قدره مليوني جنيه إسترليني، أراد لويس الخامس عشر من خلاله أن يظهر للعالم أن فرنسا لا تزال مزدهرة، على الرغم من النكسات اللاذعة التي عانت منها خلال حرب السنوات السبع .كما أراد أن يؤكد قوة هذا التحالف الفرنسي النمساوي الذي كان من صنعه والذي وضع حدًا لتقليد طويل من العداء.

ارتبطت مدينة باريس بالاحتفالات العامة، في 30 ماي تم إطلاق عرض كبير للألعاب النارية من ساحة لويس الخامس عشر، (ساحة الكونكورد حاليا)، ازدحام سبب تدافعا أو ربما نشوب حريق أثار حركة من الذعر، وتسبب في وفاة أكثر من مائة شخص .حينها لم تكن عربة الأمير قد وصلت بعد إلى وجهتها عندما اضطرت أن تعود أدراجها، وهكذا كانت أجواء المرة الأولى لماري أنطوانيت في باريس.

Célébré avec un éclat particulier, le mariage du dauphin et de Marie Antoinette coûta la somme astronomique de deux millions de livres. Louis XV tenait montrer à la face du monde que la France était encore en pleine prospérité, malgré les revers cuisants qu'elle avait subis durant la técente guerre de Sept Ans. Ii voulait aussi affirmer la force de cette alliance franco autrichienne qui avait été son oeuvre et qui mettait fin une longue tradition d'hostilité.

La ville de Paris fut associée aux réjouissances publiques. Le 30 mai, un grand feu d'artifice fut tiré de la place Louis XV (actuelle place de la Concorde). Mais un mouvement de panique, dû a une trop grande affluence et peut-étre aussi un départ d'incendie, causa plus d'une centaine de morts. Le carrosse de la dauphine n'avait pas encore atteint sa destination quand il fut contraint de rebrousser chemin : telles furent les circonstances du premier contact de Marie Antoinette avec Paris.

4.عين فيينا

يوم غادرت فيينا في 21 أبريل1770 ، استلمت ماري أنطوانيت من والدتها لائحة طويلة من الأوامر لتقرأها كل شهر. نصحتها فيها ماري تيريزا بالدعاء يوميا، ومحاسبة النفس، والقراءات الروحية كل ربع ساعة، وحضور القداس، وكذلك يوم الأحد صلاة الغروب والخلاص، كما تضمنت اللائحة تعليمات خاصة كالتالي:

" لا تعبئي بأي توصيات "

"لا تستمعي لأحد"

"دعي عنك الفضول ، فهو أكثر ما أخشى عليك"

"أجيبي الجميع بلباقة وكرامة "

"يجب أن تُحسني حتى الرفض أيضا" ، وكذلك " لا تقومي بأي شيء من تلقاء نفسك."

بعدما حلت ماري أنطوانيت بفرنسا، تلقت أول رسالة من والدتها بتاريخ 4 مايو1770 :"ها أنت حيث أكرمك النصيب لتعيشي، لو نتأمل للحظة من الأوفر حظا، فأنتِ الأسعد بين أخواتك وبين كل الأميرات .[...]فعلى المرأة أن تخضع لزوجها في كل شيء، وتلبي ما يريده ولا تفعل إلا فيما يُرضيه "

سمح الملك لويس الخامس عشر للدوفينة الشابة بمراسلة أمها بحرية، وطيلة الشهور كان السفير مسؤولاً عن إرفاق ردود الابنة بتقارير سرية تحمل عبارة لك وحدك " Tibi Soli " بشأن سلوك ابنتها في أرجاء القصر، وفي خضم مخطط التجسس هذا، كان مُخبرها الرئيسي هو رئيس الدير دي فيرموند، المعلم الذي تحول إلى قارئ لماري أنطوانيت الذي كان يحق له الوصول لها يوميا دون أن يثير أي شكوك ، وهكذا ضاعفت ماريا تيريزا النصائح والتحذيرات من أجل الحفاظ على النفوذ الهام لأنطوانيت، والسعي لتحقيق غاياتها السياسية مثل :الحفاظ على التحالف الفرنسي-النمساوي واللجوء عند الإقتضاء إلى تأثيرها على صاحب السيادة للحصول على دعم فرنسا. كان كسل ماري أنطوانيت وعدم انضباطها هاجسا بالنسبة لأمها، وقد عاتبتها على ذلك، فهذا من شأنه أن يلطخ سمعة النمسا بتصرفاتها أو بكلامها، خاصة بعد إقالة شوازول، المؤيد المخلص للتحالف الفرنسي النمساوي في ديسمبر1770 ، مما زاد قلق ماري تيريزا حول سلوك ابنتها.

4.L'oeil de Vienne

Le jour de son départ de Vienne, le 21 avril 1770, Marie-Antoinette reçut de sa mère un long règlement à lire tous les mois : Marie-Thérèse lui recommandait chaque jour la prière, l’examen de conscience, des lectures spirituelles d’un quart d’heure, l’assistance à la messe et, le dimanche, aux vêpres et au salut. Au règlement fut joint une instruction particulière : « Ne vous chargez

d’aucune recommandation », « n’écoutez personne », « n’ayez pas de curiosité, c’est un point dont je crains beaucoup à votre égard », « répondez à tout le monde avec grâce et dignité », « il faut aussi savoir refuser », ou encore « ne faites rien de votre propre tête ».

En France, la première lettre que Marie-Antoinette reçut de sa mère est datée du 4 mai 1770 : « Vous voilà donc où la providence vous a destiné de vivre. Si on ne s’arrête que sur le grand établissement, vous êtes la plus heureuse de vos sœurs et de toutes les princesses […]. La femme est soumise en tout à son mari et ne doit avoir aucune occupation que de lui plaire et de faire ses volontés. »

Louis XV permit à la jeune dauphine de tenir une correspondance nourrie avec sa mère. Tous les mois, les lettres de Marie-Thérèse parvenaient à sa fille par l’intermédiaire de l’ambassadeur d’Autriche à Paris, le comte de Mercy-Argenteau. L’impératrice exigeait de connaître par le détail toutes les occupations de Marie-Antoinette, allant jusqu’à réclamer– en vain – des comptes rendus de lecture des ouvrages qu’elle lui avait demandé de lire. En outre, l’ambassadeur était chargé de joindre aux réponses de Marie-Antoinette des rapports confidentiels – portant la suscription Tibi soli –concernant le comportement de l’intéressée à la cour de France : au sein de ce système d’espionnage, son principal informateur était l’abbé de Vermond, le précepteur devenu lecteur de Marie-Antoinette, qui bénéficiait d’un accès quotidien et exempt de tout soupçon. Marie-Thérèse multiplia ainsi conseils, avertissements et semonces, de manière à conserver sur Marie-Antoinette une emprise nécessaire à la poursuite de ses fins politiques : le maintien de l’alliance franco-autrichienne et, le cas échéant, le recours à son influence sur le souverain pour obtenir le soutien de la France. Elle était particulièrement inquiète à l’idée que Marie-Antoinette, à qui elle reprochait paresse, manque d’attention et indiscipline, risquât de porter atteinte à l’image de l’Autriche par sa conduite ou ses paroles. Après la disgrâce de Choiseul, fidèle soutien de l’alliance franco-autrichienne, en décembre 1770, Marie-Thérèse se préoccupa encore davantage de la conduite de sa fille.

5. قضية دو باري

بدت ماري أنطوانيت تائهة في فرساي على عكس أرشيدوقة برغونيا التي علمتها أمها عن كيفية سير الأمور داخل القصر ، وهيّأتها لمعرفة الخبايا ، حيث كانت جاهزة منذ لحظة وصولها لفرنسا من قبل السيدة دي ماينتونو، ورغم أن كِنّتا لويس الخامس عشر (زوجتا ابنيه) بدتا طائعتين وحريصتين على عدم إثارة أية ضجة ، إلا أنّ أنطوانيت لم تتردد في تأكيد نفسها ، حيث قامت في نوفمبر1970 بتوبيخ وزير

الدولة لأسرة الملك دوق لا فريلييار الذي لم يبلغها بقرار الملك بشأن سيدات أسرته:" أرى، سيدي، أنك عاملتني كطفلة، ويسعدني جدا أن أخبرك إنني لن أنساها لك أبدا ."

معتمدة على شوازول الذي كان مصمم زواجها، عارضت أنطوانيت على الفور مدام دو باري وسلبتها أيضًا المكانة الأولى في البلاط، ربما زورا، فطرفة العشاء في قصر لا مويات (Château de La Muette) تفسر الأجواء التي تسود القصر منذ وصول أنطوانيت. في مساء 15 ماي1770 لاحظت وجود حسناء على طاولة العشاء الملكية تُداعب الملك، سألت أنطوانيت السيدة دي نويل :ما هو شُغل هذه الجميلة هنا؟ أجابت هذه الأخيرة محرجةً :"إنها سيدة جارية شرفية"، فهتفت حينها أنطوانيت :" إذا كان الأمر هكذا، فإنّي لها خصيمة."!

في جوان1770 ، زارت السيدة دو باري الدوفينة: "حدث ذلك بكرامة وبطريقة ترضي الجميع" ، هذا ما كتبه السفير النمساوي لماريا تيريزا .أما الرسالة التي كتبتها لها ماري أنطوانيت في 9 جويلية كانت ذات نبرة مختلفة جدا :"الملك لطيف معي، وله فضل كبير علي وأنا أحبه كثيرا، ولكن ضعفه أمام مدام دو باري مثير للشفقة، فهي إنسانة حمقاء وأوقح مما يمكن تخيله، قامرت معنا طوال الليالي في مارلي، وجدت نفسها مرتين بجانبي، لكنها لم تتحدث معي، ولم أحاول أن أكلّمها البتة."

في حين قرر الدوفين عدم إلقاء اللوم علنا على جده لتفادي كل ما يلحق الضرر بالوظيفة الملكية، بدى موقف الزوجة الشابة عدائيا تجاه السيدة المفضلة دو باري. في صيف عام 1770، خلال عرض في مسرح شوازي، احتلت كونتيسة دي غرامونت، سيدة قصر الدوفينة وشقيقة زوج دوقة غرامونت، مكانا مخصصا لمدام دو باري .وبعد أن رفضت القيام وشتمت مدام دو باري، قام الملك بطردها وعزلها من البلاط .لم تتردد ماري أنطوانيت في التضامن مع دي غراموند سيدة قصرها والدفاع عنها حيث تمكنت من تليين مصيرها.

5. L’affaire du Barry

À la différence de la duchesse de Bourgogne, qui avait été initiée par sa mère au fonctionnement de la cour de France et préparée à ses intrigues et qui avait été prise en main, dès son arrivée en France, par Mme de Maintenon, Marie-Antoinette aborda Versailles comme un territoire inconnu, sans véritable mentor. En outre, alors que les deux brus successives de Louis XV, plutôt dociles, avaient eu à cœur de ne pas provoquer de remous, elle n’hésita pas à s’affirmer. Ainsi, dès novembre 1770, elle rabroua le vieux duc de La Vrillière, secrétaire d’État de la Maison du roi, qui ne l’avait pas informée d’une décision du souverain concernant les dames de sa Maison : « Je vois, Monsieur, que vous m’avez traitée en enfant et je suis bien aise de vous dire que je ne l’oublierai pas. »

Liée à Choiseul, qui avait été l’artisan de son mariage, Marie-Antoinette s’opposa d’emblée à Mme du Barry, qui lui ravissait en outre la première place à la cour... Peut-être apocryphe, l’anecdote du souper au château de La Muette rend compte, toutefois, du climat qui s’instaura à la cour dès l’arrivée de Marie-

Antoinette. Au soir du 15 mai 1770, Marie-Antoinette aurait demandé à Mme de Noailles quelle était la fonction de la belle inconnue dont elle avait remarqué la présence à la table du roi. « Amuser le roi », lui aurait répondu, gênée, sa dame d'honneur. Et Marie-Antoinette de s'exclamer : « En ce cas, je me déclare sa rivale ! »

En juin 1770, Mme du Barry rendit visite à la dauphine : « Cela s'est passé avec dignité et d'une façon à ne mécontenter personne », écrivit l'ambassadeur d'Autriche à Marie-Thérèse. La lettre écrite par Marie-Antoinette à sa mère le 9 juillet est d'un ton bien différent : « Le roi a mille bontés pour moi et je l'aime tendrement, mais c'est à faire pitié la faiblesse qu'il a pour Mme du Barry, qui est la plus sotte et impertinente créature qui soit imaginable. Elle a joué tous les soirs avec nous à Marly. Elle s'est trouvée deux fois à côté de moi, mais elle ne m'a point parlé et je n'ai point tâché, justement, de lier conversation avec elle. »

Alors que le dauphin avait pris le parti de ne pas blâmer publiquement son grand-père afin d'éviter de porter atteinte à la fonction royale, sa jeune épouse se signala par une attitude hostile à l'égard de la favorite.Durant l'été 1770, lors d'une représentation au théâtre de Choisy, la comtesse de Gramont, dame du palais de la dauphine et belle-sœur de la duchesse de Gramont, occupa une place réservée à Mme du Barry. Ayant refusé de la quitter et insulté cette dernière, elle fut exilée de la cour par le roi. Marie-Antoinette n'hésita pas à prendre fait et cause pour sa dame du palais, dont elle parvint à faire adoucir le sort.

في نوفمبر1770 ، نبه ميرسي أرجنتو ماري تيريزا بشأن ابنتها التي كانت ملازمة لشوازول، وهذا ما جلب لها عدة أصدقاء مدام دو باري والمقربين من بينهم دوق لافوڤيون مستشار الدوفين :" من الواضح أنهم مهتمون بطرق الانتفاع من كونتيسة بروفانس بأكبر قدر ممكن، لأن حماية دوق لافوڤيون ومدام دو باري تعتمد على حماية هذه الأميرة، وأضاف السفير:" يعتقدون أنه ليس لديهم ما يحصلون عليه من السيدة الدوفينة ".وهذا ما جعل هذه العصابة تسعى جاهدة للتدقيق في سلوك صاحبة السمو الملكي، ومحاولة تصيّد أخطائها، والتفوه بأكاذيب لتغليط العامة، ولكن لحسن الحظ ليس لهم أي تأثير آخر سوى إظهار وقاحة وسوء نية صاحبها ومفتريها.

بعد إقالة شوازول في ديسمبر1770 ، أصبحت الدوفينة تتجاهل المفضلة دو باري علانية، حيث اعتبرتها مسؤولة عن سقوطه كونه حاميها ، وقد أثار هذا السلوك المؤذي سخط لويس الخامس عشر نفسه. في 30 يوليو 1771 استدعت مدام دو باري السيد ميرسي ارجونطو وأوضحت له أنها تألمت من موقف الدوفينة.

تدخل الملك وطلب من السفير ارجونطو أن يسعى وراء الدوفينة لتكلم السيدة دو باري ولو مرة واحدة على الأقل، نفذ السفير طلب الملك، فأخبرت الدوفينة زوجها بذلك وتم الاتفاق أنها ستتحدث إلى السيدة دو باري كما لو كانت بالصدفة، أثناء تقرير ميرسي في مساء يوم 11 سبتمبر1771 ، ذهبتُ إلى القاعة الدائرية فكانت الكونتيسة دو باري هناك.[...] نادتني السيدة الدوفينة وأخبرتني أنها كانت خائفة، لكن المهم أن يتواصل المخطط، شارفت اللعبة على الانتهاء، أرسلتني صاحبة السمو للوقوف بالقرب من المفضلة دو باري، دخلت معها في محادثة، وفي اللحظة التي دارت فيها كل العيون إلي، بدأت الدوفينة بالتحدث مع السيدات، وهي قادمة إلينا من جانبي وكانت على بعد خطوتين فقط، قبل أن تنادي السيدة أديلاييد التي لم تغفل عنها للحظة، رافعة صوتها وقالت: " لقد حان الوقت لنذهب، دعنا نغادر، سننتظر

الملك عند أختي فيكتوار، بهذا النداء، ابتعدت السيدة الدوفينة، وفشلت الخطة بالكامل " .فمنذ رحيل الدوق شوازول أصبحت السيدات أقرب إلى ماري أنطوانيت حيث اعتبرنها حليفة كبيرة في كفاحهن من أجل النفوذ ضد السيدة دو باري. في 30 سبتمبر1771 ، كتبت ماريا تيريزا رسالة قاسية إليها : " أنت لا تتصرفي إلا كخالاتك اللواتي لم يعرفن كيف يكسبن الحب والتقدير ، لا من أسرهم ولا من الجمهور ، وتريد مع ذلك أن تسيري على نهجهن " ، " لا يجب عليك أن تتجاهلي دو باري أو تنظري لها بعين أخرى إلاّ كسيدة مُعترف بها في بلاط الملك وحاشيته " .

En novembre 1770, le comte de Mercy-Argenteau alerta Marie-Thérèse sur la situation de sa fille, qui, parce qu'elle était liée à Choiseul, attirait sur elle l'hostilité des amis de Mme du Barry, mais aussi du clan des dévots, dont le duc de La Vauguyon, gouverneur du dauphin, était un des chefs de file : « On s'occupe déjà des moyens de procurer à Mme la comtesse de Provence le plus d'éclat possible, parce que le parti du duc de La Vauguyon et de la comtesse du Barry compte sur la protection de cette princesse. » . L'ambassadeur ajoute : « Ils croient qu'ils n'ont rien à espérer de Mme la dauphine. Il résulte de là que cette cabale s'efforce à éplucher la conduite de Son Altesse Royale, à tâcher de lui trouver des défauts et à débiter des mensonges propres à induire le public en erreur, mais qui heureusement ne font d'autre effet que celui de manifester l'impudence et la mauvaise volonté de leurs auteurs. »

Après la disgrâce de Choiseul en décembre 1770, la dauphine ignora encore plus ostensiblement la favorite, qu'elle rendit responsable de la chute de son protecteur. Ce comportement blessant finit par exaspérer Louis XV lui-même. Le 30 juillet 1771, Mercy-Argenteau fut invité chez Mme du Barry, qui lui expliqua qu'elle souffrait de l'attitude de la dauphine.

Le roi intervint alors et demanda à Mercy de faire en sorte que la dauphine adressât au moins une fois la parole à Mme du Barry. Mercy s'acquitta de sa mission, la dauphine en parla à son époux, et il fut convenu qu'elle adresserait la parole à Mme du Barry comme par hasard, au cours du jeu. Mercy rapporte : « Le 11 [septembre 1771] au soir, je me rendis au cercle. La comtesse du Barry y était […]. Mme la dauphine m'appela pour me dire qu'elle avait peur, mais que tout l'arrangement subsistait. La partie de jeu étant sur la fin, Son Altesse Royale m'envoya me placer auprès de la favorite, avec laquelle je liai conversation. Dans le moment, tous les yeux se tournèrent vers moi. Mme la dauphine commença à parler aux dames, elle arrivait de mon côté et n'était plus qu'à deux pas, lorsque Madame Adélaïde, qui ne la perdait point de vue, éleva la voix et dit : "Il est temps de s'en aller, partons, nous irons attendre le roi chez ma sœur Victoire."

À ce mot, Mme la dauphine s'éloigna, et tout l'arrangement fut manqué. » Plus proches de Marie-Antoinette depuis le départ du duc de Choiseul, Mesdames voyaient en elle une alliée de choix dans leur lutte d'influence contre Mme du Barry.Le 30 septembre 1771, Marie-Thérèse écrivit une lettre sévère à sa fille : « Vous n'agissez que par vos tantes », qui « n'ont jamais su se faire aimer ni estimer, ni de leur famille, ni du public, et vous voulez prendre le même chemin » ; « vous ne devez connaître ni voir la Barry d'un autre œil que d'être une dame admise à la cour et à la société du roi. »

كانت ماري تيريزا خائفة من موقف ابنتها أنطوانيت تجاه السيدة دو باري خاصة مع التحضير لتقسيم بولندا الذي انتظرته النمسا، فلا طائل من إزعاج الملك لويس الخامس عشر، وإلا فإن التواطؤ يكون على الأقل بالصمت والهدوء إزاء ما يشكل انتهاك صارخ لقانون الدول .لم تكن ماري أنطوانيت تعي العواقب السياسية والدبلوماسية لسلوكها .فردت على والدتها في 13 أكتوبر1771: " كان بإمكانك رؤية كل ما يحدث هنا مثلما أراه أنا، لَصدّقتي أن هذه المرأة وجماعتها لن يرضوا بالكلام لمرة واحدة، بل بمعاودة تكليمهم دائمًا من جديد .[...] أنا لا أقول إنني لن أكلمها أبدًا، لكني لا أستطيع أن أوافق على التحدث إليها في يوم وتوقيت معين لتفصح بذلك مسبقا وتجعل منه انتصارًا" .

ومع ذلك، ففي 1 جانفي1772 ، وقفت الدوفينة أخيرًا وتحدثت علنا إلى السيدة دو باري .أخبرتها عن الجو البهيج والغامض نوعا ما قائلة: "هناك الكثير من الناس اليوم في القصر " !في 19 فيفري ، تم توقيع اتفاقية تقسيم بولندا بين النمسا وبروسيا وروسيا ليتم المصادقة عليه لاحقا في 22 سبتمبر، لم يستثر لويس الخامس عشر أي تعليق. كان لدى ماري تيريزا أسباب أخرى لتشجيع ابنتها على إغضاب السيدة دو باري .في 2 يوليو1772 ، كتبت إلى السفير ميرسي:"نحن نعلم بالتأكيد أن إنجلترا وملك بروسيا يطمحان للظفر بـ منطقة لا باري (la Barry) .ولدرْءِ هذه الشرور[...] علينا أن نستخدم كل ما لدينا ولا توجد غير ابنتي [...] التي يمكنها تقديم هذه الخدمة لعائلتها ووطنها الأصلي. قبل كل شيء، يجب عليها أن تستعطف الملك بمواضبتها وحنانها، وتحاول أن تخمن أفكاره دون مضايقته وأن تعامل المفضلة بالحسنى. أنا لا أطالبها بإذلال نفسها ولا بتكوين علاقات التآلف، ولكن أطالبها بالانتباه، [...] ابداء الاهتمام الذي قد ينعاد علينا وعلى كلا البلاطيْن .ربما يعتمد التحالف عليه، وكذلك أعادت ماري أنطوانيت التكلم مع السيدة دو باري مرات أخرى في 26 جويلية و 27أكتوبر1772 . مع اقتراب الفاتح من جانفي 1774 ، أرادت مدام دو باري أن تكسب وُدّ الدوفينة دون الالتفات للتوترات بسبب وضعيتها ومسعاها، كما ذكر ميرسي في رسالته في 19 جانفي1974 : " قد علمت دو باري بأن السيدة الدوفينة تحب الأحجار الكريمة ، فأقنعت الكونت دي نويل بأن يعرض عليها ماسات صائغ من باريس لديه أقراط مكونة من أربعة ماسات كبيرة و جذابة تُقدر بسبعمائة ألف جنيه ، وأضافت قائلة : "إن راقت لصاحبة السمو الملكي وأعجبتها وأرادت الاحتفاظ بها فلها أن تأخذها دون أدنى إحراج من السعر ولا من الدفع ، لأننا سنجد طريقة لأعطيها إياها هدية بواسطة الملك".

أجابت الأرشيدوقة بكل بساطة بأن لديها ما يكفي من الماس، وأنها ليست بحاجة للمزيد.

Marie-Thérèse était consternée par l'attitude de Marie-Antoinette à l'encontre de ne Mme du Barry : la préparation du partage de la Pologne exigeait en effet de pas froisser inutilement Louis XV, dont l'Autriche attendait, sinon la complicité,

du moins un silence bienveillant face à ce qui constituait une flagrante violation Marie-Antoinette était loin de se douter des conséquences du droit des gens. politiques et diplomatiques de son comportement. Elle répondit à sa mère le 13 octobre 1771 : « Si vous étiez à portée de voir comme moi tout ce qui se passe ici, vous croiriez que cette femme et sa clique ne seraient pas contentes d'une parole et ce serait toujours à recommencer […]. Je ne dis pas que je ne lui parlerai jamais, mais je ne puis convenir de lui parler à jour et heure marquée pour qu'elle le dise à l'avance et en fasse un triomphe. »

Toutefois, le 1er janvier 1772, à son lever, la dauphine adressa enfin publiquement la parole à la favorite. Elle lui fit part de cette fameuse réflexion, à vrai dire assez ambiguë : « Il y a bien du monde aujourd'hui à Versailles ! » Le 19 février, l'accord de partage de la Pologne fut signé entre l'Autriche, la Prusse et la Russie. Ratifié le 22 septembre suivant, il ne devait susciter aucun commentaire de la part de Louis XV. Marie-Thérèse avait d'autres raisons pour inciter sa fille à ne pas bouder la favorite. Le 2 juillet 1772, elle écrivit à Mercy : « Nous savons pour certain que l'Angleterre et le roi de Prusse veulent gagner la Barry […]. Pour empêcher ces maux […], il faut employer tout et il n'y a que ma fille […] qui pourrait rendre ce service à sa famille et à sa patrie. Avant tout, il faut qu'elle cultive par ses assiduités et tendresse les bonnes grâces du roi, qu'elle tâche de deviner ses pensées, qu'elle ne le choque en rien, qu'elle traite bien la favorite. Je n'exige pas des bassesses, encore moins des intimités, mais des attentions […] en considération du bien qui peut en rejaillir à nous et aux deux cours. Peut-être l'alliance en dépend. » Ainsi, les 26 juillet et 27 octobre 1772, Marie-Antoinette adressa de nouveau la parole à Mme du Barry. À l'approche du 1er janvier 1774, Mme du Barry voulut gagner la bienveillance de la dauphine sans prendre garde à la maladresse – en raison de sa condition – de sa démarche, ainsi que le rapporte Mercy dans sa lettre du 19 janvier 1774 : « Un joaillier de Paris possède des pendants d'oreille formés de quatre brillants d'une grosseur et d'une beauté extraordinaire. Ils sont estimés sept cent mille livres. La comtesse du Barry, sachant que Mme la dauphine aime les pierreries, persuada le comte de Noailles de lui faire voir les diamants en question, et d'ajouter que, si Son Altesse Royale les trouvait à son gré et voulait les garder, elle ne devait point être embarrassée ni du prix ni du paiement, parce que l'on trouverait le moyen de lui en faire faire un cadeau par le roi. Mme l'archiduchesse répondit simplement qu'elle avait assez de diamants et qu'elle ne se proposait point d'en augmenter le nombre. »

كما تجلى التنافس بين الدوفينة والسيدة دو باري في مجال الموسيقى. في أبريل 1774 في الأكاديمية الملكية للموسيقى، حضرت ماري أنطوانيت العرض الأول لأوبرا غلوك ايفيجييني اون اوليد (Iphigénie en Aulide) التي ألفها راسين، وعزفها الموسيقار الفييني الذي جاء خصيصًا إلى فرنسا .دعمت الدوفينة هذه الثورة الموسيقية بحماس، خرقت الإتفاق وصفقت بنفسها لضمان النجاح الذي يستحقه، كانت تحب

الأوبرا وتقيمها لدعم إبداعات ابن بلدها غلوك، والتي تحمل طابعًا حقيقيًا في تجديد الموسيقى. في الوقت نفسه طلبت السيدة دو باري من الملحن باتشيني المعادي لحركة غلوك أن يهتم بحماية الموسيقى الإيطالية.

L’opposition entre la dauphine et Mme du Barry se manifesta aussi dans le domaine musical. En avril 1774, à l’Académie royale de musique, Marie-Antoinette assista à la création d’Iphigénie en Aulide de Gluck, un opéra composé à partir du texte de Racine par le musicien viennois spécialement venu en France. Cette révolution musicale fut soutenue par l’enthousiasme de la dauphine, qui malmena les convenances pour applaudir elle-même et assurer à l’ouvrage le succès qu’il méritait. Elle raffolait de l’opéra et tenait à soutenir les créations de son compatriote Gluck, porteuses d’un vrai renouvellement musical. Au même moment, Mme du Barry fut sollicitée par les partisans du compositeur Piccinni, hostiles au mouvement gluckiste,de donner sa protection à la musique italienne.

6.الرجل المثير للشفقة

"بالنظر إلى شخصية وطبيعة ولي العهد ، فمن المؤكد تقريبا أن تكون الدوفينة يومًا ما حاكمة لفرنسا كما تنبأ بها ميرسي ارجونطو في سبتمبر 1772 ، وقد تحقق هذا التخمين بعد وفاة لويس الخامس عشر في 10 ماي1774 . مع العلم أن ماري أنطوانيت كانت بعيدة كل البعد على أن تكون قادرة على الحكم.

كان عمر ماري أنطوانيت ثمانية عشر عامًا عند بداية حكم زوجها لويس السادس عشر، في 14 ماي كتبت إلى والدتها، وهي منتشية من سعادتها:" بما أن الله قد وضعني في المكانة التي أنا عليها اليوم، فلا يسعني إلا الإعجاب بتدبير العناية الإلهية، التي اختارتني أنا آخر أطفالك، لأجمل مملكة في أوروبا " . لأول مرة في تاريخ فرساي، تنال الدوفينة رتبة ملكة.

وحسب دوق كرويي (Croÿ)، الذي كتب هو الآخر في ماي : " 1774 كان الملك الراحل سعيدًا لأنه كان وحيدًا وسيدا على أفعاله . لكن الملك الحالي ،الذي بالكاد يبلغ العشرين من عمره ، مضطر للتعامل مع ثلاث عمات و ثلاث أميرات ، وهن :الملكة أنطوانيت والمدام كونتيسة بروفانس ، ومدام دارتوا [...] ، بالإضافة إلى أختين و شقيقين ، كان سيعيش مع ثماني نساء ، وكل واحدة لديها الكثير في أعقابها ، وأغلبهن ذكيات، وهذا يجعل منهن مائة امرأة و كلهنّ بالغات ، في الوقت الذي كانت تعتبر فيه مسائل البلاط لوحدها كبيرة ، بينما لكي تسير الأمور على نحو جيد ، فإنه سيكون من الضروري بأن يتعامل على أنهن أقل من ذلك ، فالبلاط لا يبني الدولة ، ولكنه ينخرها" .

في 28 جوان1774 ، عبّر السفير النمساوي بكل وضوح عن الدور المتوقع للملكة الجديدة، أما عن الثقة التي يمنحها إياها الملك، وسهولة الوصول إلى كل ما تريد معرفته، فهي تلمح أفكارها ليتبناها الملك، لا علينا من هذا الجانب المهم أنها تتقدم بخطىً ثابتة نحو ائتمان أعظم، وستظفر به وستستعمله بنجاح متى رغبت في ذلك وفي أي وقت.

بدأ الوزراء يلاحظون ذلك، وعلى وجه التحديد الكونت موربا(Maurepas)، أراهم جميعًا حريصين جدًا على محاولة اكتساب نظرة ثاقبة على نعمة الملكة، وأضاف في 15 جويلية1774 : " يبدو أن كل شيء ينذر أن شخصية الملك تميل إلى الضعف .قد يكون سلوكه القاسي على ما يبدو جسديا وليس معنويا على الإطلاق .لكن أعتقده أنه يمكنني رؤيته كآخر دليل، هو أن الملكة لو أرادت تحمل عناء قضاء بضع ساعات من التفكير والإهتمام في هذا الشأن الكبير أثناء قضاء يومها، فسيكون من السهل جدًا عليها أن تحكمه " .

6.Le pauvre homme

« Vu le caractère et la façon d’être de M. le dauphin, il est presque infaillible que Mme la dauphine soit réservée un jour à gouverner la France » : envisagée en septembre 1772 par Mercy-Argenteau, cette perspective fut rendue actuelle par la mort de Louis XV, survenue le 10 mai 1774. Pour autant, Marie-Antoinette était loin d’être en mesure de gouverner la France.

À l’avènement de son époux Louis XVI, Marie-Antoinette avait dix- huit ans : « Quoique Dieu m’a fait naître dans le rang que j’occupe aujourd’hui, je ne puis m’empêcher d’admirer l’arrangement de la Providence, qui m’a choisie, moi la dernière de vos enfants, pour le plus beau royaume de l’Europe », écrivit-elle à sa mère, ivre de son nouveau bonheur, dès le 14 mai. Pour la première fois dans l’histoire de Versailles, une dauphine accédait au rang de reine.

Selon le duc de Croÿ, qui écrit lui aussi en mai 1774, « le roi défunt avait été heureux, car il était seul et maître de ses actions. Mais le roi actuel, ayant à peine vingt ans, avait affaire à trois tantes, trois princesses, savoir : la reine et Madame [la comtesse de Provence], et Mme d’Artois […] et, de plus, deux sœurs. Ainsi, cela faisait, outre deux frères, huit femmes avec qui il allait vivre et qui, en ayant chacune beaucoup à leur suite, dont plusieurs habiles, lui faisaient une centaine de femmes il qui il allait avoir affaire, et ce n’en était pas une petite, dans un temps où on ne regardait comme grand que les affaires de cour, tandis que, pour que les affaires allassent bien, il faudrait que l’on sentît que ce devraient être les moindres, et que ce n’est pas la cour qui fait l’État, mais qui le mange ».

Le 28 juin 1774, l’ambassadeur d’Autriche s’exprima de façon explicite sur le rôle attendu de la toute nouvelle reine : « Quant à la confiance du roi envers la reine, quant à la facilité qu’elle a de savoir tout ce qu’elle veut, d’insinuer ses idées et de les faire adopter par le roi, il n’y a rien à désirer de ce côté important. La reine avance par une marche sûre vers le plus grand crédit et elle s’en prévaudra avec succès toutes fois et quand elle voudra en user.

Les ministres commencent à en juger ainsi. Je les vois tous, et nommément le comte de Maurepas, fort attentifs à tâcher de s’insinuer dans les grâces de la reine. » Et, le 15 juillet 1774 : « Tout semble annoncer que le caractère du roi penche à la faiblesse. Son air rude en apparence pourrait bien ne tenir qu’au physique et nullement au moral. Mais ce que je crois voir avec la dernière évidence, c’est qu’il serait très facile à la reine de le gouverner, si elle voulait s’en donner la peine et employer dans les journées quelques heures de réflexions et de soins à ce grand objet. »

من جهتها، لم تتردد ماري أنطوانيت في معاملة زوجها بنوع من الإحتقار، حيث كتبت إلى الكونت كزافييه دي روزنبرغ، الدبلوماسي النمساوي، في أبريل1775 ، حتى أنها ذكرت بشكل سري انعدام ذوق شخصية الملك :" ذوقي لا يشبه ذوقه، فهو لا يملك سوى الصيد والأشغال الميكانيكية .ستوافقني إن قلت لك إني على مضض في هذا الجحيم، فحتى دور الحسناء الفاتنة يقرفه أكثر من ذوقي الذي لا يروق له. روى كونت دي تيلي: "الذي كان خادمها طُرفة تأخير عقارب الساعة يدويا من قبل الملكة لتعجيل مغادرة الملك الذي اعتاد تركها على الساعة العاشرة مساء كل هذا يشهد على الإحراج، وحتى الإزدراء الذي شعرت به ماري أنطوانيت تجاه زوجها، خاصة عندما كانت بين رفيقاتها. مع ذلك حققت انتصارا، لأن رفيقاتها المقربات يعوّضن كل ابتهاجها في غياب الملك ".

أسست ماري أنطوانيت جزءا من سمعتها السياسية، طريقتها الإندفاعية التي لا تخلو من الإحتقار في تعاملها مع زوجها حسبما جاء في رسالة" ميرسي "إلى" ماري تيريزا "بتاريخ 19 نوفمبر1777: " إنها تراه فاترا وخجولا بحيث يعجز تماما عن الوقوف مواقف الشهامة .الملكة مقتنعة بهذا تماما حيث يحدث لها أن تسر لمن حولها أنها تتغاضى - غير حزينة أو غاضبة - عن ميولات الملك العابرة بما أنه بذلك يكتسب مزيدا من الحيوية والنشاط ... وبما أنه قليل الاستجابة لبوادر العطف والحنو، فإنه لا فائدة من إبدائها، ولذا طريقة معاملته بنوع من الهلع والخوف تبدو أكثر نجاعة ".

في عام 1775 ساندت ماري أنطوانيت الكونت دي غينيز (Guines)سفير فرنسا في لندن الذي اتهمه سكرتيره تورت(Tort) بجنحة استغلال المنصب والمضاربة في البورصة، بينما كان النزاع على أشده بين الإنجليز والإسبان حول جزر المالوين .وقد قبل لويس السادس عشر بطلب من زوجته، وخلافا لقواعد صيانة السر الدبلوماسي أن يستظهر الكونت دي غين بمراسلته لـ دوق ديغيون السكرتير السابق لشؤون الدولة الخارجية لتبرير موقفه في إطار التحقيق في محاكمته .

انتهت قضية غينيز (Guines)الأولى هذه في جوان 1775 بتبرئة المتهم، ونفي الدوق ديغيون إلى أجنيس، حيث كان يرفض التستر على السفير .وقد كتبت الملكة مباهية بانتصارها على خصمها في شوازيل إلى كونت روزنبرغ في 13 جويلية 1775: "هذا النفي من صنعي " . في السنة الموالية ثارت قضية غينيز(Guines) ثانية، حيث استدعي السفير بتهمة خيانة المصالح الفرنسية في لندن، إلا أن لويس السادس عشر وبغية شراء ذمته منحه لقب الدوق في ماي1776.

De son côté, Marie-Antoinette n'hésitait pas à traiter son époux avec désinvolture, ainsi qu'elle l'écrit au comte Xavier de Rosenberg, diplomate autrichien, en avril 1775, évoquant même, sous le voile mythologique, le manque d'attrait du roi pour sa personne : « Mes goûts ne sont pas les mêmes que ceux du roi, qui n'a que ceux de la chasse et des ouvrages mécaniques. Vous conviendrez que j'aurais assez mauvaise grâce auprès d'une forge. Je n'y serais pas Vulcain et le rôle de Vénus pourrait lui déplaire beaucoup plus que mes goûts, qu'il ne désapprouve pas. » Rapportée par le comte de Tilly, qui fut page auprès de la reine, l'anecdote de l'heure volontairement avancée sur la pendule pour hâter le départ du roi – qui avait coutume de se retirer à dix heures du soir – témoigne de la gêne, voire du mépris, qu'éprouvait Marie-Antoinette pour son époux, surtout lorsqu'elle était au sein de sa société : « Le succès obtenu, le cercle intime reprenait sans réserve toute sa gaieté dans l'absence du roi. »

Marie-Antoinette fondait en partie sa réputation politique sur la manière désinvolte, non exempte de mépris, avec laquelle elle traitait son époux. Ainsi que le rapporte Mercy dans sa lettre à Marie-Thérèse du 19 novembre1777, « elle le croit trop apathique et timide pour supposer qu'il puisse jamais se livrer aux désordres de la galanterie. La reine en est si persuadée qu'il lui est arrivé de dire à quelques gens de ses entours qu'elle ne serait ni en peine ni bien fâchée que le roi prît quelque inclination momentanée et passagère, attendu qu'il pourrait

acquérir par-là plus de ressort et d'énergie[…], que le roi étant peu sensible aux attentions, ce serait se gêner gratuitement que de lui en marquer et que, pouvant le gouverner par la crainte, cette méthode est aussi sûre, plus courte et plus commode que ne le serait celle des soins et des égards ». En 1775, Marie-Antoinette prit fait et cause pour le comte de Guines,ambassadeur de France à Londres. Ce dernier avait été accusé par son secrétaire Tort d'avoir commis en 1771 un délit d'initié en spéculant en Bourse dans le contexte conflictuel entre Anglais et Espagnols à propos des Malouines. À la demande de son épouse, et à l'encontre du respect du secret diplomatique, Louis XVI accepta que le comte de Guines pût faire usage de sa correspondance avec le duc d'Aiguillon, ancien secrétaire d'État des Affaires étrangères, pour se justifier dans le cadre de l'instruction de son procès. Cette première affaire Guines se termina, en juin 1775, par l'acquittement de l'inculpé et par l'exil en Agenais du duc d'Aiguillon, qui s'était toujours refusé à couvrir l'ambassadeur : « Ce départ est tout à fait mon ouvrage », devait écrire la reine triomphante au comte de Rosenberg le 13 juillet 1775, heureuse d'avoir réglé son compte à un adversaire de Choiseul.Une seconde affaire Guines éclata l'année suivante : l'ambassadeur fut rappelé pour avoir trahi les intérêts français à Londres, mais, probablement pour acheter son silence, Louis XVI lui conféra le titre de duc en mai 1776.

هنا تدخلت ماري أنطوانيت مرة أخرى ففتحت مجلسها الخاص لدوق غينيس الجديد لتوهمه بأنها هي من كانت وراء ترقيته .وهكذا استقر لدى الرأي العام أن الملكة تتمتع بسلطة سياسية وأن لمجلسها نفوذ خطير .ولا جرم قد مضت تفرض إرادتها على الملك وتستنقص من سلطته .كما أنه نسب إلى الملكة خطأ إقالة المراقب العام للمالية تورقو. في ماي 1776 حيث أن هذا الأخير عرف بتشدده في علاقاته مع البرلمان ومعاداته لفكرة التدخل في أميركا وتمسكه بالسلطة.

Pour ne pas demeurer en reste, Marie-Antoinette ouvrit les portes de sa société intime au nouveau duc de Guines et laissa croire qu'elle était à l'origine de sa promotion. Pour l'opinion publique, la reine était désormais considérée comme une puissance politique et sa société était dotée d'une influence jugée néfaste. Elle passa dès lors pour imposer ses volontés au roi, dont elle entamait l'autorité. De même, la reine fut créditée, à tort, de la disgrâce de Turgot, survenue en mai 1776. Le contrôleur général des Finances s'était en fait montré trop rigide dans ses rapports avec le Parlement, trop hostile à toute idée d'intervention en Amérique et trop attaché au pouvoir.

7.المستبعدة

كما ذُكر أعلاه ، فإن الرسالة التي كتبها ميرسي ارجونطو بتاريخ 15جويلية1774 تزامنت مع رسالة الإمبراطورة المحررة بتاريخ 16جويلية ، ومن دون شك هي أكثر وضوحا : " بالرغم من الثقة التي يتظاهر بها الملك إزاء ابنتي إلى حد الآن ، إلا أنني أستبعد أن يكون لديها دور في شؤون البلاد ، وبغض النظر على النظام السياسي لفرنسا ، فإن عدم فاعليتها فستكون عقبة كبيرة جدا لها ، لذلك أعتقد أنه سيُرضينا الإكتفاء بها إذا كانت تمتلك القدر الكافي من الثقة من أجل التأثير في خيارات الوزراء، ومن أجل منع أمراء وأميرات الأسرة من التأثير على الملك ".

ومن المؤكد أنه خاب أمل ميرسي بسرعة، لذا كتب أيضا للمستشار كونتيز في 15جويلية 1774: "إن هذه الأميرة الشابة ذات الخفة تتصف بنوع من اللامبالاة، يحجب جمال صفاتها الساحرة، ما من شيء يمكنه تثبيتها على أفكار واعية، فهي تستمع إلى توجيهاتي بطيب خاطر، ولكن تعترف لي بأخطائها بكل سذاجة ولا تصححها، كما تضيع كل اللحظات الثمينة، التي من شأنها أن تسهل عليها التأثير و جلب ائتمان طويل الأمد لها ".

وفي السابع من أكتوبر شكى إلى ماريا تيريزا شخصيا: " وبالرغم من كل ما قدمته لها من أفكار قوية تتماشى مع المستقبل، إلا أن ذلك لم يحفز انتباهها، ولا يؤثر فيها إلا للحظات قليلة يليها تشتت كبير. وكتب أيضا في السابع عشر 17من نوفمبر :"في الواقع إن طبع الأميرة يتميز بالتردد، ورغم ذلك فهو غالبا ما يكون عفويا، حيث يوجد صعوبة كبيرة في تغيير نظرتها للأشياء التي كانت قد أخذت عليها فكرة من قبل " .

وإذا كانت ماري أنطوانيت قد حلمت يوما بأن تؤدي دورا أكثر بروزا من دور الملكة التي سبقتها في فرساي ، فإن لويس السادس عشر اكتفى بمنحها سلطة على التسلية والترفيه فقط ، تقريبا مثلما فعل لويس الخامس عشر مع مدام بومبادور(Pompadour) ، مع الحرص على عدم إدخالها في شؤون البلاد قدر المستطاع ، وفي الحقيقة فإنه من المشهود به أن ماري أنطوانيت حضرت للإصلاحات الكبيرة في بداية الحكم ،بعد اختيار العجوز موربا (Maurepas) كمستشار شخصي للسيادة ، و رجال الدولة المبعدون الذين عينهم الملك الراحل ثم البرلمان المؤسس السابق، كما لم تدخل كذلك في تعيين تورقو(Turgot) على رأس الرقابة المالية العامة، وأثناء قداس لويس السادس عشر في رانس (Reims) في جوان 1775، لم يتم تتويج ماري أنطوانيت أثناء المشاركة في الحفل الذي كان سيربط زوجها روحيا بفرنسا وفي الوقت الذي كان من المفترض بها أن تتوج مثل ماري دو ميدسي قبلها ، سُمح لها بأن تحضر القداس كمجرد متفرجة .

7.Mise à l'écart

Citée plus haut, la lettre écrite le 15 juillet 1774 par Mercy croisa celle de l’impératrice, datée du 16 juillet et sans doute plus lucide : « Malgré la confiance que le roi semble témoigner jusqu’ici à ma fille, je me doute qu’elle aura jamais beaucoup de part aux affaires. Indépendamment du système politique de la France, son inapplication y mettra toujours un obstacle trop fort. Je crois donc qu’on pourra se contenter si elle conserve assez de crédit pour influer dans le choix

des ministres et pour empêcher que les princes et princesses de la famille ne prennent de l'ascendant sur le roi. »

Mercy lui-même dut rapidement déchanter. Ainsi qu'il l'écrit au chancelier Kaunitz, dès le 15 juillet 1774, « cette jeune princesse est d'une légèreté et d'une incurie qui intercepte tout l'effet de ses qualités charmantes. Rien ne peut la fixer à des idées raisonnables. Elle écoute mes représentations avec bonté, mais en m'avouant ingénument ses torts, elle ne s'en corrige pas et elle perd tous les moments précieux où il lui serait si facile de se procurer une influence et un crédit très étendus » une influence et un crédit très étendus ».

Le 7 octobre, il se plaint à Marie-Thérèse elle-même : « Malgré tout ce que je ne cesse de lui représenter, les idées solides et qui s'étendent sur l'avenir ne prennent que médiocrement sur son attention et n'y produisent que des effets momentanés, toujours subordonnés à une dissipation outrée. » Et, le 17 novembre : « Il n'est que trop vrai que le caractère de la reine est un peu indécis, et malgré cela souvent volontaire. Il y a très grande difficulté à la ramener sur les choses dont elle a pris une idée quelconque. »

Si Marie-Antoinette aspira à jouer un rôle beaucoup plus visible que celui de la reine qui l'avait précédée à Versailles, Louis XVI se contenta de lui déléguer son autorité sur les divertissements de la cour – à l'instar, en quelque sorte, de ce que Louis XV avait fait avec Mme de Pompadour – tout en prenant soin de l'associer le moins possible aux affaires de l'État. De fait, c'est en témoin que Marie-Antoinette assista aux grandes réformes du début du règne : après le choix du vieux Maurepas comme conseiller personnel du souverain, les hommes d'État que le feu roi avait appelés aux affaires furent disgraciés, puis les anciens Parlements reconstitués. De même, elle n'intervint pas dans la nomination de Turgot au contrôle général des Finances. Lors du sacre de Louis XVI à Reims, en juin 1775, Marie-Antoinette ne fut pas associée à la cérémonie qui unissait par un lien mystique son époux à la France. Alors qu'elle aurait pu être couronnée, comme Marie de Médicis l'avait été avant elle, elle ne fut admise à assister au sacre qu'en simple spectatrice.

لم يكن هذا الاستبعاد جُزافا، إذ أن تتويج ماري دو ميدسي عشية اغتيال هنري الرابع ترك ذكرى شنيعة. لكن ليس من المستحيل أن الزواج لم يمُرّ بعد، بل اعْتُبِر أنه حَذِرٌ خشية المراهنة بالمستقبل من خلال تعزيز التحالف الفرنسي النمساوي بهذه الطريقة. استسلم لويس السادس عشر لنزوة فقط، سمح لزوجته برؤية شوازول مرة أخرى، ولم يشهد له تراجعا عن العفو، وهذا ربما تعويضا لها عن رفض تتويجها، لكن قد تكون برودتها تجاهه بل وازدرائها له، وهو ما جعله يستبعدها من أي دور سياسي.

Cette explusion ne laisse pas de surprendre : le couronnement de Marie de Médicis, à la veille de l'assassinat d'Henri IV, avait peut-être laissé un souvenir funeste, mais il n'est pas impossible que, le mariage n'étant toujours pas consommé, il fût jugé plus prudent de ne pas engager l'avenir en consolidant de la sorte l'alliance franco-autrichienne. En accordant à sa femme de revoir Choiseul, Louis XVI ne céda qu'à un caprice, peut-être pour compenser le refus de couronner la reine : le duc ne connut aucun retour en grâce. Le détachement de la reine à l'égard de son époux – voire son mépris pour lui – est ainsi peut-être la conséquencede sa mise à l'écart, en dépit des apparences, de tout rôle politique.

8.محامية المصالح النمساوية

في مارس 1775 وبخصوص قدوم الأرشيدوق ماكسيميليان إلى فرساي، حيث جاء في تقرير ميرسي عبر رسالة دبلوماسية عن رَفْض كل من دوق أورليون وأمراء كوندي وكونتي بأن يقوموا بزيارة ماكسيميليان في البداية، ليس فقط لأنه كان يسافر خفية وبشكل متنكر، إنما مسألة الحق في الصدارة، فأمراء الأسرة المالكة (أمراء الدم) يعتبرون أنهم أولى وأعلى منه شأنا.

فقام كل من بيكي وماري أنطوانيت بالاستفراد بدوق أورليون جانبا من أجل أن يقولا له:" كان بإمكانك أن تلاحظ أن الملك عامله كأخ، حتى أنه جعله يتناول طعام العشاء بشكل خاص وبين أفراد الأسرة الملكية، وهذا شرف أُجزم أنك لم تطمح إليه يوما". ولم يكن الرد متأخرا :"هُتف بأمراء الأسرة الحاكمة بباريس على حساب الملكة التي أصبحت غير شعبية، حيث كشفت مسألة أمراء الأسرة المالكة للمرة الأولى عن وظيفة محامية النمسا، والتي كانت متهيأة للدفاع إذا كانت المصالح تتعلق ببلدها الأم".

بعد الموت المفاجئ لـ ماكسيماليان جوزيف، ملك بافيار في 30 ديسمبر 1977 تم تعيين الوريث شارل تيودور أميرا للبلاط في جانفي1778 ، وتولت ماري أنطوانيت مهمة الحصول على موافقة فرنسا للنمسا باحتلال لابافيار، فإنها تولت ذلك بتفويض من أمها وأخيها القادم من فرنسا في أفريل1777 ، وخاصة من أجل تمهيد الطريق، عزمت على تغيير رأي زوجها أين تكلمت له بشكل غير ملائم عن سيرة أمين الشؤون الخارجية للدولة فيرجينس المعروف بمعاداته الشرسة لمصالح النمسا.

تصرف لويس السادس عشر معها بشكل حازم وجعلها تفهم أن السياسة الخارجية لفرنسا ليست من اختصاصها، حيث رفض تأييد ما اعتبره غير عادل إزاء الوريث الشرعي لأمير بافيار، إذ أن احتلال بافيار من قبل الجيوش النمساوية ليس من شأنه إلا أن يثير رد فعل عنيف من جانب بوروسيا، وفي الوقت الذي كان جوزيف الثاني يطبّق معاهدة الصلح الدفاعية الممضاة في 1756 بين فرنسا والنمسا، قام لويس السادس عشر في فيينا في مارس 1778 بالتصريح بأنه سيتخذ موقف الحياد التام.

في جويلية قام ملك بوروسيا فريدريك الثاني باحتلال لابوهام(Bohème)النمساوية، فرض لويس السادس عشر وساطته باسترجاع أول الأقاليم المحتلة دون مبرر، وبمعاهدة السلام (Tsche)الممضاة في 13ماي1779 ، أصبحت النمسا مضطرة للتراجع عن بافيار، ووضعت فرنسا لويس السادس عشر لنفسها كضمان للتوازن الأوروبي.

8.L’avocate des intérêts autrichiens

En mars 1775, à propos de la venue de l’archiduc Maximilien à Versailles, Mercy rapporte dans une dépêche diplomatique le refus du duc d’Orléans et des princes de Condé et de Conti de lui rendre visite en premier, non pas tant parce qu’il voyageait incognito que pour des questions de préséance, les princes du sang estimant l’emporter sur un archiduc.

Piquée, Marie-Antoinette prit à part le duc d'Orléans pour lui dire : « Vous auriez pu remarquer que le roi l'a traité en frère et qu'il l'a fait souper en particulier dans l'intérieur de la famille royale, honneur auquel je suppose que vous n'avez jamais prétendu. » La réponse ne se fit pas attendre : les princes du sang furent acclamés à Paris, aux dépens de la reine, devenue impopulaire. Cette affaire des princes du sang avait révélé, pour la première fois, la fonction d'avocate de l'Autriche dont elle était prête à se revêtir, dès lors que les intérêts de son pays natal étaient concernés.

En janvier 1778, après la mort, survenue le 30 décembre 1777, de l'électeur Maximilien-Joseph de Bavière – qui avait désigné pour héritier Charles-Théodore, électeur palatin –, Marie-Antoinette entreprit d'obtenir le consentement de la France à l'invasion de la Bavière par l'Autriche. Dûment mandatée par sa mère et par son frère – venu en France, en avril 1777, notamment pour préparer le terrain –, elle se mit en tête de faire changer d'avis son époux, à qui elle alla maladroitement reprocher la conduite du secrétaire d'État des Affaires étrangères Vergennes, trop hostile aux intérêts de l'Autriche.

Louis XVI réagit fermement et fit comprendre à son épouse que la politique étrangère de la France n'était pas de son ressort. Il refusa de cautionner ce qu'il considérait comme une injustice à l'encontre de l'héritier légitime de l'électeur de Bavière.L'invasion de la Bavière par les troupes autrichiennes ne pouvait que susciter une réaction hostile de la part de la Prusse. Alors que Joseph II souhaitait faire jouer le traité d'alliance défensive conclu en 1756 entre la France et l'Autriche, Louis XVI fit savoir à Vienne, en mars 1778, qu'il s'en tiendrait à une stricte neutralité.

En juillet, le roi de Prusse Frédéric II envahit la Bohême autrichienne. Louis XVI proposa sa médiation, avec pour préalable la restitution des territoires indûment occupés. Par la paix de Teschen, qui fut signée le 13 mai 1779, l'Autriche fut contrainte de renoncer à la Bavière : la France de Louis XVI s'imposait comme garante de l'équilibre européen.

إلى غاية المفاوضات النهائية، فاقمت ماري أنطوانيت الضغوطات على وزراء زوجها، خاصة على فيرجينس، دون أن تخشى اعتقادهم أنها كانت تعمل لصالح النمسا، كما عملت لصالح شوازول، على نقيض من الموقف الهادئ والمتحفظ لكل من السيدات دوقة بورڤوني، وماري ليكسزنسكا، وماري جوزيف دو ساكس.

ساهم هذا التصرف المتسرع في تراجع صورة الملكة التي اعتُبرت أنها كانت تريد التحكّم في لويس السادس عشر على حساب مصالح مملكته، وخلال المصادقة على معاهدة سيسزين (Teschen)

حيث كتبت إلى أمها رسالة تطمئنها وتشهد فيها على ارتباطها بمصلحة النمسا :"من المؤكد أن أكبر اهتمامي من الآن فصاعدا سيكون دعم الإتحاد بين بلديا" .

وبعد اعتراف فرنسا بالولايات المتحدة في فيفري 1779 والدخول في الحرب الأمريكية قامت النمسا بدورها بتقديم وساطتها في جانفي 1781 من أجل أن يتم إيجاد مخرج لهذا الصراع الذي لا يزال غامضا، دعمت أنطوانيت هذا الأمل الخفي بالإنتقام من الوساطة الفرنسية1779-1778 ، لكن دون جدوى، حيث مَكَّنَ النصر الحاسم لنيويورك في أكتوبر 1781 لويس السادس عشر بالمصادقة بدون وساطة على معاهدة فرساي في سبتمبر1783 ، التي اعترفت رسميا باستقلال الولايات المتحدة وتعزيز البريستيج الديبلوماسي الفرنسي في العالم.

في جوان 1783 قام الماركيز بومبال(Bombelles) بنشر تحليل فظيع كشف فيه عن سمعة ماري أنطوانيت :" من غير الممكن أن يكون للملكة، ولو فكرة صغيرة ضد البلاد التي تبنتها ، والتي سيكون فيها ابنها يوما سيدا على هذا البلد، ولكن ليس بوسعنا إلا أن نتأوه من تحيزها الأعمى إلى كل ما يهم بلاط فيينا، ولقد كان الإمبراطور غالبا ما يستصغر أخته ويسيطر عليها ، كما كانت الملكة تتفاخر بمشاريع أخيها ،حيث كانت متشبثة بمبادئ التحالف التي كان يظهر لها دائما على أنه نافع ، لكنه في الواقع كان مضرا لفرنسا" .

ومن هنا كان يتوجب في جميع المناسبات، إخبار الملك بمخاطر طموح بلاط فيينا، نحن على يقين أن هذا سيضايق الملكة، إلاّ أننا بحاجة لتوضيح مطلق من أجل اتخاذ مواقف مناسبة لوضعيتها، لقد تفاقمت هذه المضرة بشدة جراء الإئتمان الذي تتمتع به أنطوانيت لدى الملك .

Jusqu’aux négociations finales, Marie-Antoinette multiplia les pressions sur les ministres de son époux, notamment Vergennes, sans craindre de laisser croire qu’elle travaillait pour l’Autriche comme elle avait travaillé pour Choiseul. Aux antipodes de l’attitude réservée et résignée d’une Madame, d’une duchesse de Bourgogne, d’une Marie Leszczynska ou d’une Marie-Josèphe de Saxe,

cette conduite active contribua à dégrader l’image de la reine, perçue comme cherchant à gouverner Louis XVI au détriment des intérêts de son propre royaume. Au moment de la conclusion de la paix de Teschen, elle écrivit à sa mère une lettre qui se voulait rassurante et qui témoigne de son attachement à la cause autrichienne :« Certainement mon plus grand soin sera désormais à soutenir l’union entre mes deux pays. »

Après que la France eut reconnu les États-Unis en février 1779 et se fut engagée dans la guerre d’Amérique, l’Autriche offrit à son tour sa médiation, en

janvier 1781, pour permettre de trouver une issue à un conflit encore incertain. Ce secret espoir de prendre une revanche sur la médiation française de 1778-1779 fut soutenu en vain par Marie-Antoinette : la victoire décisive de Yorktown, en octobre 1781, permit à Louis XVI de conclure, sans médiateur, le traité de Versailles de septembre 1783, qui reconnaissait officiellement l'indépendance des États-Unis et consacrait le prestige diplomatique de la France dans le monde.

En juin 1783, le marquis de Bombelles livre à son Journal cette terrible analyse, qui en dit long sur la réputation de Marie-Antoinette : « Il n'est pas possible de supposer à la reine la moindre pensée contraire au pays dont elle est adoptée et dont son fils sera un jour souverain. Mais on ne peut que gémir de la prévention aveugle qu'elle a pour tout ce qui intéresse la cour de Vienne. L'empereur, en tournant souvent en ridicule sa sœur, la domine et la captive. La reine tire vanité des entreprises de son frère, elle se repose sur les principes d'une alliance qui lui a toujours été présentée comme aussi avantageuse qu'elle est réellement préjudiciable à la France.

De là vient que, dans toutes les occasions où il s'agit d'éclairer le roi sur les dangers de l'ambition de la cour de Vienne, on est sûr de déplaire à la reine et d'avoir besoin d'une évidence extrême pour la ramener aux sentiments convenables à sa position. Cet inconvénient est fort augmenté par le crédit que cette princesse a sur le roi. »

بقيت هاته الحاكمة في اتحاد مع الخارج فكان لها أن تدافع بقوة عن موقف جوزيف الثاني، الذي أيد مشروع كاترين الثانية الروسية في الاستيلاء على شبه جزيرة القرم مرة أخرى دون اكتراث لحقوق الناس .في 17 يونيو 1783 كتب ميرسي إلى المستشار كونيتز أن : " ائتمان الملكة، واسع النطاق وفعال في جميع المسائل الأخرى، هو أقل بكثير في تلك المتعلقة بالسياسة، لأنها أعطت الكثير من الإذعان لزوجها لويس السادس عشر، ليظن أنها لا تفقه كثيرا في شؤون الدولة وليست في وضع يسمح لها بتقييم أهميتها وفي سبتمبر، تم تحذير كونيتز من أنه إذا دعمت النمسا روسيا في مسعاها، فإن فرنسا ستعتبر تحالف". عام 1756 ملغيا وباطلا.

في عام1784 ، كان جوزيف الثاني ينوي الحصول على المقاطعات المتحدة، وذلك بإلغاء إحدى مواد معاهدة مونستر لعام1648 ، التي تسمح بالإفتتاح الحر لنهر شيلدت(Escaut) من أجل تشجيع الأنشطة الإقتصادية والتجارية لميناء أنتويرب، الذي كان جزءًا من هولندا النمساوية .

وعلى وشك إعلان الحرب على الهولنديين المتحفظين، طلب الدعم من فرنسا مرة أخرى لإشراك أخته .هذه الأخيرة ردت عليه برسالة، في 22 سبتمبر 1784 لخصت فيها موقفها :"لن أعارضك يا أخي العزيز، بسبب قِصر رؤية وزارتنا .[...] لقد حدثت الملك عن ذلك أكثر من مرة، ولكن عليك أن تعرفه جيدًا لكي تحكم على قلة الموارد والوسائل التي تساعدني على معرفة شخصيته وآرائه .إنه بطبيعته قليل

الكلام .[...] عندما أحصل على ربع المعلومات عن قضية ما، سأحتاج إلى مهارة وذكاء للحصول على الباقي من الوزراء وأجعلهم يصدقون أن الملك أخبرني بكل شيء .

أحيانا عندما ألوم الملك لأنه لم يخبرني بأمور معينة، لا يغضب وإنما يبدو محرجًا قليلاً وأحيانًا يجيب بشكل طبيعي وكأنه لم يفكر بالرفض قط.

دعني أعترف لك أن الشؤون السياسية هي تلك التي أقل ما يمكنني الإحاطة به .وقد تعززت عدم ثقة الملك الطبيعية أولا من قبل مستشاره لافوقيون. [...] اعتقدت السيدة موربا [...] أنها نافعة لفضلها في إبقاء الملك على نفس أفكاره .كما يتبع السيد فارجينس نفس الخطة .[...] لقد تحدث بوضوح في هذا الشأن أكثر من مرة كان يجيبني أحيانًا مازحا، على أنه غير مستعد للمناقشة، لم أستطع إقناعه بأن وزيره كان مخدوعا أو أنه قد خدعه. أنا لا أستهين بمكانتي ولكن أعلم أني لا أملك تأثيرا كبيرا على عقل الملك وخاصة في الأمور السياسية."

Cette souveraine restée du parti de l'étranger avait alors à cœur de défendre la position de Joseph II, qui soutenait le projet de Catherine II de Russie de s'emparer de la Crimée, là encore au mépris du droit des gens. Le 17 juin 1783, Mercy écrivit au chancelier Kaunitz que « le crédit de la reine, si étendu et si efficace en toutes autres matières, l'est beaucoup moins en celles qui ont trait à la politique, parce que la reine n'a donné que trop de sujet à son auguste époux de présumer qu'elle comprend peu les affaires d'État et qu'elle n'est pas à même d'en évaluer l'importance ». En septembre, Kaunitz fut averti que, si l'Autriche soutenait la Russie dans son entreprise, la France considérerait comme caduque l'alliance de 1756.

En 1784, Joseph II entendit obtenir des Provinces-Unies, en abrogation d'un article du traité de Münster de 1648, la libre ouverture de l'Escaut afin de favoriser les activités économiques et commerciales du port d'Anvers, qui faisait partie des Pays-Bas autrichiens.

Sur le point de déclarer la guerre aux Hollandais réticents, il sollicita l'appui de la France, là encore en faisant intervenir sa sœur. Cette dernière lui écrivit une lettre, le 22 septembre 1784, où elle résume sa position : « Je ne vous contredirai pas, mon cher frère, sur le défaut de vue de notre ministère […]. J'en ai parlé plus d'une fois au roi, mais il faudrait bien le connaître pour juger du peu de ressources et de moyens que me fournissent son caractère et ses préjugés. Il est de son naturel très peu parlant […]. Quand j'apprends le quart d'une affaire, j'ai besoin d'adresse pour me faire dire le reste par les ministres, en leur laissant croire que le roi m'a tout dit.

Quand je reproche au roi de ne m'avoir pas parlé de certaines affaires, il ne se fâche pas, il a l'air un peu embarrassé et quelquefois il me répond naturellement qu'il n'y a pas pensé.

Je vous avouerai bien que les affaires politiques sont celles sur lesquelles j'ai le moins de prise. La méfiance naturelle du roi a été fortifiée d'abord par son gouverneur [La Vauguyon] […]. M. de Maurepas […] a cru utile pour son crédit d'entretenir le roi dans les mêmes idées. M. de Vergennes suit le même plan […]. J'en ai parlé clairement au roi, et plus d'une fois. Il m'a quelquefois répondu avec humeur et, comme il est incapable de discussion, je n'ai pu lui persuader que son ministre était trompé ou le trompait. Je ne m'aveugle pas sur mon crédit. Je sais que, surtout pour la politique, je n'ai pas grand ascendant sur l'esprit du roi.

فهل يعقل أن أقع في خلافات مع وزيره على أمور يكاد يكون من المؤكد فيها أن الملك لن يقف في صفي؟ بدون تباهي ولا كذب، لن أترك الجمهور يعتقد بأن لدي المزيد من الإئتمان الذي لا أملكه من الأساس، لأنه إذا لم يصدقونني، فستقل ثقتي .هذه الاعترافات التي أقدمها لك يا أخي العزيز لا تُنقص من ودّي لك، لكنني لا أريد إخفاء أي شيء عنك، لِتَحكُمَ بنفسك وتُقدِّر ظرفي .

ومع ذلك حاولت ماري أنطوانيت استغلال التحالف الفرنسي النمساوي في تحد للمصالح الحقيقية لفرنسا والتوازن الأوروبي .

عارضت فيرجينيس بشدة متهمةً إياه بالرغبة في كسر التحالف، فكان عليها أن تتجرأ صارخة : "تذكر أن الإمبراطور هو أخي !" دون أن ينزعج، لأنه قوي في دعم لويس السادس عشر، فأجاب:" سأتذكر ذلك يا سيدتي، لكني سأفكر قبل كل شيء أن جلالة ولي العهد هو ابنك ". في أكتوبر 1784 عندما اشترت ماري أنطوانيت قصر سانكلو، ترددت إشاعة بأنها وجدت طريقة لاختلاس الأموال التي يمكن أن تمول الحرب ضد النمسا.

في العام التالي انتشرت شائعة أخرى، لا أساس لها من الصحة مفادها أنها كسبت الأموال من تعويضات أضرار الحرب التي طالبت بها النمسا من الهولنديين، وكانت فرنسا ستدفع جزءًا مهمًا من المال، من المفترض أن تكون هي وراء دفع هذا القسط، مما جعلها آنذاك تُلقب بـ " السيدة خسارة" . لم تدرك ماري أنطوانيت أنه تم التلاعب بها من طرف بلدها النمسا إلا في 8 أوت1785 ، كتبت لأخيها الذي كان لا يزال يضغط عليها لتوجيه لويس السادس عشر في قضية بوابات نهر شيلدت (Escaut)، حيث أجابت بحزم :" بما أنك مقتنع بأن إجابة صارمة من قبل الملك تكفي، وأنت تكتب له حول هذا الموضوع، لماذا لا تطلب منه بوضوح أن يلتزم معك؟"

ولاستخلاف فيرجينس التي توفي عام1787 ، كانت أنطوانيت لا تزال تحت الضغط للتدخل لصالح الكونت سانت بريست. في فيفري1787 ، روى السفير ميرسي لجوزيف الثاني أنه :" أثناء مرض فيرجينس، أتيحت لها الفرصة للتحدث بقوة لصالح كونت سانت بريست، فأخذتها المخاوف فجأة كونه ليس من العدل أن يعيّن بلاط فيينا وزراء فرساي" . جاء هذا التغيير في الموقف بعد فوات الأوان، إذ ليس من قبيل الصدفة أثناء صياغة دستور1791 ، أن تُمنح الحصانة للملك فقط وليس لزوجته .وفي عيد الإتحاد 14جويلية 1790 ، وهو شِبه مراسم تتويج الثورة ، تم وضع ماري أنطوانيت على شرفة بسيطة منفصلة عن المنصة الملكية.

Serait-il prudent à moi d'avoir avec son ministre des scènes sur des objets sur lesquels il est presque sûr que le roi ne me soutiendrait pas ? Sans ostentation ni mensonge, je laisse croire au public que j'ai plus de crédit que je n'en ai véritablement, parce que si on ne m'en croyait pas, j'en aurais encore moins. Les aveux que je vous fais, mon cher frère, ne sont pas flatteurs pour mon amour-propre, mais je ne veux vous rien cacher, afin que vous puissiez me juger. » .

Marie-Antoinette tenta néanmoins, une fois de plus, de faire jouerl'alliance franco-autrichienne au mépris des véritables intérêts de la France et de l'équilibre européen. Elle s'opposa vigoureusement à Vergennes et, tout en l'accusant de vouloir la rupture de l'alliance, elle aurait osé lui déclarer avec hauteur : « Souvenez-vous que l'empereur est mon frère » !Sans se décontenancer, car fort du soutien de Louis XVI, Vergennes lui aurait répondu : « Je m'en souviendrai, Madame, mais je penserai surtout que Monseigneur le dauphin est votre fils ! » . En octobre 1784, au moment de l'acquisition du château de Saint-Cloud au profit de la reine, la rumeur se répandit qu'elle avait trouvé là un moyen de détourner l'argent susceptible de financer la guerre contre l'Autriche.

L'année suivante, une autre rumeur, tout aussi peu fondée, circula à propos des dommages de guerre exigés des Hollandais par l'Autriche : la France en aurait acquitté une part importante, ce qui valut à Marie-Antoinette, supposée être à l'origine de ce versement, le surnom de Madame Déficit. "Ce n'est qu'à partir de 1785 que Marie-Antoinette prit conscience d'être manipulée par l'Autriche. Le 8 août 1785, à son frère qui la pressait encore de faire fléchir Louis XVI dans l'affaire des bouches de l'Escaut, elle répondit fermement : « Puisque vous êtes persuadé qu'un langage ferme du roi suffira, pourquoi, dans le moment où vous lui écrivez sur cet objet, ne pas lui demander positivement d'en prendre l'engagement avec vous ? »

Pour remplacer Vergennes, qui mourut en 1787, elle fut encore pressée d'intervenir en faveur du comte de Saint-Priest. En février 1787, Mercy rapporte à Joseph II que, « pendant la maladie de M. de Vergennes, ayant eu l'occasion de parler vivement en faveur de M. de Saint-Priest, il prit tout à coup à la reine le scrupule qu'il n'était pas juste que la cour de Vienne nommât les ministres de celle de Versailles ».Ce changement d'attitude vint trop tard. Ce n'est pas par hasard que,lors de l'élaboration de la Constitution de 1791, l'inviolabilité ne fut accordée qu'au roi et non à son épouse. Et, pour la fête de la Fédération du 14 juillet 1790, sorte de cérémonie du sacre de la Révolution, Marie-Antoinette fut placée sur un simple balcon, distinct de la tribune royale.

5.2 الصعوبات التي واجهتنا خلال عملية الترجمة:

أثناء عملية الترجمة صادفتنا الكثير من العقبات، كون النص التاريخي يحمل العديد من الطبوع اللغوية، جعلتنا نبْحث عن المصطلحات والرتب والأماكن الجغرافية كذلك الكثير من صعوبات أهمها:

- أسلوب الكاتب الذي بدى بسيطا، إلا أن حقيقةَ ما يَسْهُلُ فهمُهُ أحيانا تَصْعُبُ ترجمته ونقله إلى اللغة العربية، مع كثرة الجمل المركبة والطويلة، كان الوصول إلى المعنى ونقله عملاً مُضْنيًا بالنسبة إلينا.

مثال:

- ✓ Le jour de son départ de Vienne, le 21 avril 1770, Marie-Antoinette reçut de sa mère un long règlement à lire tous les mois : Marie-Thérèse lui recommandait chaque jour la prière, l'examen de conscience, des lectures spirituelles d'un quart d'heure, l'assistance à la messe et, le dimanche, aux vêpres et au salut.
- ✓ Ce terme péjoratif résume l'hostilité suscitée par la politique étrangère de Louis XV et de son ministre Choiseul : l'Autriche était alors perçue comme un allié encombrant, qui avait tiré beaucoup trop d'avantages du traité de 1756 et contre lequel subsistaient de fortes préventions héritées du passé.

- استخدام الكاتب لبعض العبارات الإصلاحية التي كان من الصعب نقلها إلى اللغة العربية:

- ✓ Auprès d'une forge.
- ✓ Jusqu'à l'échafaud.
- ✓ Je n'y serais pas Vulcain.

- ترجمة الأعلام:

وجود أسماء العلم والرتب الملكية، وكذلك بعض الأماكن، جعلنا نلجأ إلى البحث والتوثيق المستمر.

مثال:

أسماء العلم:

- ✓ لويس ← Louis
- ✓ ماري ← Marie
- ✓ تيريزا ← Thérèse
- ✓ فرونسوا ← François
- ✓ شوازول ← Choiseul
- ✓ جوزيف ← Joseph
- ✓ ليوبولد ← Léopold
- ✓ ايزابيل ← Isabelle

الأماكن الجغرافية:

- ✓ النمسا ← L'Autriche
- ✓ فرساي ← Versailles
- ✓ برغونيا ← Bourgogne
- ✓ نوتردام (كنيسة) ← Notre-Dame
- ✓ لورين ← La Lorraine
- ✓ الراين ← Le Rhin
- ✓ كومبيين ← Compiègne

- ✓ القرم ⟵ Crimée
- ✓ توسكانا ⟵ Toscane
- ✓ شيلدت ⟵ Escaut

- **الرتب الملكية:**

- ✓ Dauphin (أمير) دوفين
- ✓ Dauphine دوفينة
- ✓ Duc دوق
- ✓ Duchesse دوقة
- ✓ Comte كونت
- ✓ Comtesse كونتيسة
- ✓ . Archiduc أرشيدوق
- ✓ Archiduchesse أرشيدوقة
- ✓ Marquis مركيز
- ✓ Marquise مركيزة
- ✓ Abbé (نصرانية) رئيس الدير

البعد الثقافي

كذلك استعمال الكاتب لبعض التعابير والطقوس التي لا يمكن أن نجدها في ثقافتنا العربية. مثال:

- ✓ Sacre = ما يشبه القُدّاس أو يوم مقدس
- ✓ Vêpres = صلاة المساء في الديانة النصرانية
- ✓ Salut = صلاة الخلاص (الكاثوليكية)
- ✓ La messe = يوم لتخليد ذكرى مسيحية

جاءت المدونة في قالب تاريخي، حيث تناولت نبذة عن أحداث تاريخية دارت في قصر فرساي، وعن الدور النسوي الذي لعبته ملكات فرنسا آنذاك ، حيث اعتمد فيه الكاتب والمؤرخ ألكسندر مارال (Alexandre Maral) أسلوبا سَلِسًا وبسيطاً يسهُلُ فهمه ، مُوجّهًا لعامة الناس ، ولكنّه حمل في طياته بعض العبارات التي استصعبت علينا ترجمتها المتمثلة في الجمل المركبة والتعابير المجازية ومفردات تاريخية وأسماء شخصيات وأماكن ورُتبٍ ملكية ، تطلّبت منا جهدا وبحثا مطولا للتوصّل إلى ترجمتها، وقد ركز الكاتب في الجزء الذي عملنا علىٍ ترجمته ،على الدوفينة ماري أنطوانيت الغنية عن التعريف، و عن ظروف ميلادها وعائلتها والبيئة التي ترعرعت فيها إلى غاية انتقالها لفرنسا وزواجها من لويس السادس عشر، وفي الحقيقة جذبتنا هذه الشخصية الملهمة للبحث عن خباياها وكواليس عيشها من خلال ما جاد به قلم المؤرخ، كونه مهتم ومختص في هذا الشأن بل وأبعد من ذلك لأنه يعمل حاليا بقصر فرساي.

6.2 ترجمة نماذج من المدونة

1. أسماء العلم

قبل التطرق في البداية إلى أهم ما ركز عليه نيومارك في مقاربته الثقافية، وهو ترجمة الأعلام والأماكن ومراعاة التسميات لا سيما التي تترجم بطريقة مختلفة في لغة الهدف، حيث يمكن أن تطرأ تغيرات على مستوى الكتابة والنطق، وفي هذا السياق بعض الأمثلة من مدونتنا.

النموذج 1:

Le 19 avril 1770, Marie-Antoinette épousa, à Vienne, par procuration –son frère l'archiduc Ferdinand tenant la place de l'époux –, le dauphin de France Louis-Auguste. (p225)-2016

في 19 أفريل1770 ، تزوجت ماري أنطوانيت في فيينا بالوكالة، أدى شقيقها الأرشيدوق فرديناند دور الزوج - دوفين فرنسا لويس أوغوست وهو لويس السادس عشر (ص30)

في هذا السياق ذكر أمير فرنسا باسمه الحقيقي، ولو نقارن بين الاسمين لويس أوغوست ولويس السادس عشر، سنلاحظ أن الاسم الثاني أشهر وأوضح، وبما أننا نهدف دائما إلى تبسيط الفهم لدى القارئ، فكان لا بد لنا من الإعتماد على استراتيجية الإيضاح في الترجمة، إذ أنه في الحقيقة كلا الاسمان يشيران إلى الشخص نفسه، وهو لويس السادس عشر، ورغم أن الاسم الأول فقط من ورد في النص المصدر، إلا أننا أضفنا تمييزا وأدرجنا الاسم الثاني في لغة الهدف كون ترجمتنا تهدف إلى الأسلوب السلس وتثقيف القارئ ليكون على علم بأن لويس السادس عشر هو لويس أوغوست ، ويذكر نيومارك في ترجمة اسم لويس الى العربية أي أن السين الأخيرة تنطق على عكس لغة المصدر التي تكتفي بقول لوي دون سين .

_ النموذج 2

Selon le duc de Croÿ, qui écrit lui aussi en mai 1774, « le roi défunt avait été heureux, car il était seul et maître de ses actions. (233) 2016

و حسب دوق كرويي (Croÿ) الذي كتب هو الآخر في ماي 1774 ، كان الملك الراحل سعيدًا لأنه كان وحيدًا وسيد أفعاله. (56)

توجد الرتب الملكية بغزارة في مدونتنا، لكننا أخذنا مثالا كفيلا وهو رتبة الدوق الذي يعادل في معناها واليا أو حاكما لمقاطعة ما، ودائما ما يذكر اسم الولاية أو المنطقة بعد هذه الرتبة مباشرة، وقد نقلناها بما يقابلها في اللغة العربية وهي دوق ومؤنثة دوقة، حيث يوجد اختلاف طفيف في النطق بين كليهما في اللغتين لكن لهما معنى واحد، كما نقلنا اسم المنطقة التي يحكمها بلغة المصدر ولغة الوصول معا، وقد اتخذنا نفس الإجراء بالنسبة للحالات المماثلة التي يصعب فيها النطق وكتابته في لغة الهدف.

2.الأماكن الجغرافية

النموذج 1:

Après avoir traversé la Lorraine, berceau de sa famille paternelle .225

بعد أن عبرت لورين مهد عائلة والدها.

في هذه الحالة تتشابه الأوجه الثقافية في كلتا اللغتين، فكلمة berceau في اللغة الفرنسية تعني فراش الطفل الصغير كما أنها تلوح لمعنى البداية والأصل أيضا في اللغة نفسها حسب ما جاء شرحها في قاموس لاروس في الرابط أسفله .وفي ذات السياق نطلق عليه في اللغة العربية أيضا المهد للتعبير عن مكان البداية والأصل، وقد تلائم التعبير وأدى المعنى بجماليته اللغوية واللفظية في ترجمتنا.

https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/berceau/8832

تاريخ الزيارة 2022/06/02

_ النموذج 2

cette dernière avait réussi à s'imposer à la tête des États héréditaires des Habsbourg et à faire élire empereur son époux le duc de Lorraine.

(P224)- 2016

حيث فرضت هذه الأخيرة نفسها بقوة على رأس امبراطورية هابسبورغ ونجحت في تعيين زوجها دوق لورين إمبراطورًا . (ص48)

بالنسبة لعبارة (États héréditaires des Habsbourg)، نجد في رابط موقع أكاديمك المدرج في أسفل المثال، أن هناك ثلاث تسميات صالحة للتعبير عن المنطقة نفسها وهي : الأراضي الموروثة لعائلة هابسبورغ و إمبراطورية هابسبورغ وملكية هابسبورغ ، حيث كانت تحت حكم النمساوية ماري تيريزا والدة أنطوانيت، وهذه هي التسميات المتعارف عليها كما وردت في ذات الموقع وكلها تؤدي معنى واحد للتعبير عن ذات المكان، أما ترجمته فلم تكن حرفيا لنقل اسم المكان بما هو متعارف عليه في القواميس لكي لا نقع في الخطأ الذي حذر منه نيومارك وهو الترجمة الحرفية للأماكن والتي لا تؤدي المعنى تاما للقارئ في غالب الأحيان.

تاريخ الزيارة19/04/22 https://fr-academic.com/dic.nsf/frwiki/1615169/

_ النموذج 3

Marie-Antoinette gagna Compiègne, où elle fit la connaissance de son époux et du grand-père de ce dernier, Louis XV. 225

وصلت ماري أنطوانيت إلى كومبييني، حيث تعرفت على زوجها رفقة جَدّهِ لويس الخامس عشر .

في هذا المثال نجد كلمة(gagner) والتي تعني فاز وربح باللغة الفرنسية في رابط القاموس الإلكتروني لانتيرنوت المدرج أسفله، ولو ترجمنا الكلمة إلى لغة الهدف دون الانتباه إلى معناها المضمر في اللغة الأصل أو دون مراعاة السياق، فسنفقد المعنى بقولنا" فازت على كومبييني " أو ربحت كومبييني"، وهنا يكمن أثر وقوة مراعاة سياق الكلام والمعاني المجازية في ايصال المقصود من كلام الكاتب، وهذا ما دفعنا لاستبدالها بـ وصلت إلى وجهتها كومبييني حسب ما جاء في سياق التعبير.

https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/gagner/

تاريخ الزيارة 2022/06/02

3. الخلفيات الثقافية

ما تحدث عنه نيومارك في الجانب الثقافي، وهي العقائد والطقوس التي قد توجد عند شعب دون آخر، فنجد أن القارئ العربي بحاجة لفهم بعض العبادات التي لا تشكل جزءا من عقيدته الإسلامية وبالتالي حاولنا ترجمتها كالتالي.

النموذج 1

Marie-Antoinette Reçut de sa mère un long règlement à lire tous les mois : Marie-Thérèse lui Recommandait chaque jour la prière, l'examen de conscience, des lectures spirituelles d'un quart d'heure, l'assistance à la messe et, le dimanche, aux vêpres et au salut.(p228)- 2016

استلمت ماري أنطوانيت من والدتها لائحة طويلة من الأوامر لتقرأها كل شهر: " نصحتها فيها ماري تيريزا بالصلاة يوميا ومحاسبة النفس والقراءات الروحية ربع ساعة وحضور القداس وكذلك يوم الأحد صلاة الغروب والتحيات." (ص38)

وردت في النص الأصلي بعض العقائد الدينية والعبادات ، وقد جمع هذا المثال أربعة طقوس في المعتقدات الدينية الكاثوليكية من بينها: (صلاة المسيحيين) والتضرع ومحاسبة النفس و الضمير، وكذلك حضور القداس الذي يقام في الكنيسة كأحد العبادات، والتي قد تمثل بعض القدسية عند شعب معين على غرار شعوب أخرى ، وهي مخالفة معتقدات القارئ العربي المسلم، واعتمادا على المستوى الربطي للنص الذي ذكره نيومارك مؤكدا أن الدلالات اللغوية واللفظية تعمل على اعطاء لمحة أو توضيح صريح في بعض الأحيان، لذا ترجمنا عبارة القراءات الروحية كما جاءت، ونقلناها كما هو مبين وبشكل مبسط، ونأمل أننا وُفقنا في نقلها وايصال ولو لمحة من المعنى للقارئ.

النموذج 2

" Vous conviendrez que j'aurais assez mauvaise grâce auprès d'une forge Je n'y serais pas Vulcain "(p234) 2016

"ستوافقني إن قلت لك إني على مضض في هذا الجحيم الذي لا طاقة لي به "(ص50)

كلمة (Vulcain) في اللغة الفرنسية تعني إله النار، حسب ما ورد في موقع لوباريزيا في الرابط أسفله، وقد جاءت هذه الكلمة في سياق رسالة كانت تشتكي فيها أنطوانيت من تصرفات زوجها والعلاقة المعقدة التي تعيشها معه، لكن هذا المصطلح لا يوجد في المعجم العربي ، لذا استندنا إلى مقاربة فيدروف السياقية التي تعمل على استنباط المعنى من خلال ثقافة لغة المصدر، وبالتالي ترجمنا كلمة (Vulcain) بعبارة " لا طاقة لي به "، وذلك لإبراز المعنى المقصود في السياق ودون المساس بالمعنى في اللغة العربية، كما وظفنا نظرية نيومارك في تفادي ما ينافي عقيدة القارئ العربي لأنه لا يمكننا اطلاق صفة التأليه على الأشخاص فهذا مخل بثقافة لغة الهدف.

https://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/VULCAIN/fr-fr/

تاريخ الزيارة 2022/06/02

_ النموذج 3

" Vous conviendrez que j'aurais assez mauvaise grâce auprès d'une forge Je n'y serais pas Vulcain et le rôle de Vénus pourrait lui déplaire beaucoup plus que mes goûts, qu'il ne désapprouve pas. " (p234) 2016

" ستوافقني إن قلت لك إني على مضض في هذا الجحيم الذي لا طاقة لي به، فحتى دور الحسناء الفاتنة يقرفه أكثر من ذوقي الذي لا يروق له ". (ص50)

جاءت هذه العبارة التي تحمل لمسة ثقافية في لغة الأصل، وهي كلمة فينوس والتي تؤدي معنيين هما المرأة فائقة الجمال وإله الحب والجمال (Vénus)، كما ورد في القاموس الفرنسي لاروس في الرابط أدناه، لكنه كان من الصعب ايجاد مكافئ للكلمة فاعتمدنا على نظرية فيدروف في فهم السياق، واختيار ما يتماشى مع النص دون المساس بالمعنى المراد، ولهذا اخترنا تعبير الحسناء الفاتنة لأنها تتلاءم مع السياق والمعنى المقصود بذلك وهو الإغراء بالجمال.

https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/v%C3%A9nus/81455

تاريخ الزيارة 2022/05/02

_النموذج 4

Le 17 mai, cette nouvelle salle servit à la représentation de Persée de Lully et Quinault, une tragédie lyrique représentative du grand répertoire francais traditionnel.(p236) 2016

" في 17 ماي تم استخدام ذات القاعة الجديدة لعرض مسرحي لـ بيرسي دو لولي وكينولط، في تمثيل تراجيديا غنائية من الموروث التقليدي الفرنسي الرائع" .(ص34)

عادة ما تُلوح كلمة(tragédie) إلى المأساة والبؤس وغيرها، وقد وردت في قاموس المعاني بمعنى عكس كوميديا وكذلك كلمة تراجيديا، لكن الأقرب في هذا الموضع أنها أتت بمعنى نوع من الأغاني والموسيقى الحزينة، لذا أبقيناها على حالها حتى لا نشوه المعنى وبالتالي كان الإقتراض هو الحل، فبدل كلمة مأساة وضعنا تراجيديا حتى يفهم القارئ بأن هذا أمر ثقافي يخص التراث الفرنسي.

https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/trag%C3%A9die/ 2022/06/02 ت الزيارة

_ النموذج 5

Le 19 avril 1770, Marie-Antoinette épousa, à Vienne, par procuration –son frère l'archiduc Ferdinand tenant la place de l'époux –, le dauphin de France Louis-Auguste. (p225) 2016

" في 19 أفريل1770 ، تزوجت ماري أنطوانيت في فيينا بالوكالة – أدى شقيقها الأرشيدوق فرديناند دور الزوج - دوفين فرنسا لويس أوغوست." (ص30)

من المراسيم التي تجذب الانتباه في هذه الفقرة القصيرة التي تعتبر غريبة نوعا ما على العادات والثقافات العربية ، كون شقيق ماري أنطوانيت حل مكان زوجها شكليا في الحفل، حتى يتم الزفاف وتسافر لعريسها الحقيقي لويس السادس عشر في فرنسا، وقد اخترنا ترجمتها بصورة مطابقة دون اللجوء إلى تقنية حذف هذا التقليد الجائز عندهم أو تكييفه رغم أن التقليد يتعارض مع الثقافة العربية ، وهو أن يحل الأخ والشقيق مكان العريس ويصطحب أخته ، فهذا يعتبر منافيا للتقليد العربي وهو حرمة هذه المراسيم، فلم نرى إلا وضع القارئ في الجو الحقيقي للتاريخ الملكي الأوروبي.

_ النموذج 6

Selon la coutume lors des mariages princiers prendre place autour de tables de jeu. La soirée se conclut par le festin dans la nouvelle salle de l'Opéra royal. (p 226)

" كما هو معتاد في حفلات الزفاف الملكية ، ليجلسوا حول طاولات القمار ، لتختتم السهرة بوليمة في القاعة الجديدة للأوبرا الملكية ".(ص32)

في هذه الفقرة وجدنا صعوبة في نقل عبارة (tables de jeu)، حيث يبرز المعنى العادي أنها طاولات لعب كلعبة البلياردو وغيرها، لكن بعد أن شاهدنا فيلم ماري أنطوانيت2006، تبين أن الطاولات خاصة بالقِمار وليست ألعاب عادية، حيث أن أفراد العائلة الملكية كانت تقامر طوال السهرات، وفي تباين كلا الثقافتين نجد أن القمار مجرد لعبة بالنسبة إليهم لأنه جائز في شرائعهم، أما نحن فنطلق عليه قمارا لأنه غير جائز، فشتانا بين القمار واللعب في اللغة وهذا ما تمليه المقاربة الثقافية في مراعاة الفارق الثقافي بين اللغات، والدليل لو قلنا أنها طاولات لعب نكون قد أهملنا المعنى الحقيقي.

4.الكناية

النموذج 1

L'œil de Vienne (p227)

عين فيينا (ص40)

ترجمنا المثال حرفياً كما ورد في النص الأصلي بالفرنسية، ذلك لأن كلمة عين تؤدي معنى الجاسوس في سياقات مماثلة و في كلا اللغتين العربية و الفرنسية، فيقال أرسل القائد عينا ليقتفي أخبار العدو، أي أرسل جاسوسا ليزوده بأخبار العدو، ولهذا أبقينا على العبارة كما هي لجماليتها وتوافقها ثقافيا ولغويا في كلا اللغتين ، ووردت هذه العبارة كعنوان رابع للمدونة لتدل على معنى يلخص محتوى الفصل، حيث اتضح فيه أن ماري أنطوانيت أصبحت جاسوسة تنقل أخبار المملكة الفرنسية لأمها في النمسا، إذ كانت تزودها بالحيثيات وأخبار القصر عبر الرسائل، وبمجرد قراءة العنوان و محتوى الفصل يتبين للقارئ أن الدوفينة أنطوانيت كانت حسب الكاتب جاسوسة.

_ النموذج 2

Le pauvre homme (p232)

الرجل المثير للشفقة (ص48)

لو نتمعن في هذه الجملة وهي العنوان السادس في مدونتنا دون رؤية الترجمة، نظن للوهلة الأولى أنها أتت بمعنى الرجل الفقير، بينما الشخص المقصود هنا هو لويس السادس عشر، وقد كان أميرا لبلاط فرنسا آنذاك، واستنادا إلى نظرية فيدروف التي تقوم على استنباط المعنى من سياق النص المصدر، وبالعودة لمحتوى العنوان نستنبط أن معاملة زوجته له بنوع من الإزدراء والإحتقار، تؤكد بأن الوصف الذي أطلقته عليه ليس معناه " الرجل الفقير " وإنما معناه "الرجل المثير للشفقة " وهذه هي الترجمة المناسبة لهذا العنوان.

_ النموذج 3

il avait été prévu de laisser danser la comtesse de Brionne, mére du prince de Lambesc et parente éloignée de Marie Antoinette, aprés les princesses du sang, mais avant les autres princesses et les duchesses.(p226) 2016

كان من المخطط السماح للكونتيسة دي بريون والدة الأمير دي لامبيسك ذات قرابة بعيدة لماري أنطوانيت بالرقص بعد أميرات القرابة، ولكن قبل الأميرات والدوقات الأخريات. (ص34)

"أميرات الدم" ، وردت هذه العبارة في النص الأصلي في سياق ثقافي ملكي، وذلك بمناسبة زفاف ماري أنطوانيت، و تدل كلمة الدم (sang) في الثقافة الفرنسية على القرابة والرابط العائلي، أما في الثقافة العربية فيعبر الدم عن الوحشية والجريمة، وبالتالي كان من الأفضل استعمال كلمة القرابة في اللغة العربية لتكون الترجمة مفهومة و ذات معنى، لذلك اخترنا عبارة أميرات القرابة بدل أميرات الدم حتى لا يختل المعنى ، وهذا ما نبهنا إليه نيومارك في مقاربته الثقافية، حيث أكد على ضرورة استنباط المعنى المجازي الثقافي في لغة الأصل، ومحاولة اعطائه قالبا ملائما في لغة الهدف.

_ النموذج 4

Le 16 mai 1770, sans passer par Paris, le jeune couple fit son entrée à Versailles. Deux appartements mitoyens, au rez-de-chaussée du château, leur furent affectés.(225) 2016

في السادس عشر من ماي1770 ، دون المرور على باريس، دخل الزوجان الشابان بقصر فرساي، حيث تم تخصيص شقتين متجاورتين لهما في الطابق الأرضي. (ص30)

ما يقابل العبارة المسطرة في لغة الهدف لا يحمل المعنى الحقيقي الموحى إليه، فالكاتب في النص الأصلي يقصد قضاء الليلة الحميمية بين الزوجين وهو دخولهما، وهذا وجه ثقافي موجود مع اللغة العربية ولكننا اعتزمنا التلطيف والتلميح استنادا للمستوى الربطي للنص في مقاربة نيومارك، وهو التلميح دون الإخلال بالمعنى واحتراما لثقافة القارئ والترجمة بما يناسب فكره.

_ النموذج 5

ivre de son nouveau bonheur (233)2016

منتشية من سعادتها الجديدة (48)

عندما نركز في كلمة (ivre) التي تعني في لغة المصدر سكرانة أو ثملة، لكن هذا التعبير حرفياً لا يؤدي المعنى في اللغة العربية كون السكر والثمالة لا يعبران عن الفرح في اللغة العربية، وهذا بالطبع سيجعل التعبير مختلا في ذهن القارئ، وبالتالي فإن نظرية فيدروف لفهم السياق المقرون بكلمة (bonheur)، كانت صمام الأمان لمنع هذه التجاوزات اللغوية، ولهذا اعتمدنا عليها وارتأينا أن ننتقي تعبيرا ملائما في النغمة ومحافظا على الجمالية اللغوية في آن واحد.

بعد ترجمتنا لهذه المدونة التاريخية، وتحليل العديد من الجمل والعبارات التي تحمل في طياتها الكثير من الخلفيات الاجتماعية والايديولوجية وخاصة ثقافة لغة المصدر وهي الفرنسية، معتمدين على النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك، ونظرية فيدروف التي تهتم بالنصوص وسياقها، توصلنا إلى ما يلي:

_ عند ترجمة نص تاريخي، يجد المترجم بعض الصعوبات كون هذا النوع من النصوص يحمل الكثير من الأعلام والأماكن التي قد تتغير تسمياتها حسب كل لغة.

_ صعوبة فهم ونقل العبارات ذات الخاصية الثقافية التي قد تتنافى مع عبقرية اللغة، ففي بعض الأحيان يجد المترجم نفسه مجبرا لنقل سليم يتماشى مع ثقافة القارئ وثقافة لغة المترجم إليها وهي العربية، كما يجد نفسه أيضا مضطرا للشرح أثناء الترجمة أحيانا أخرى.

_ الاستناد إلى نظريات ومقاربات الترجمة المختلفة في نقل النصوص حسب نوعها وأسلوبها، وقد اعتمدنا على مقاربة نيومارك الثقافية ونظرية فيدروف التي تهتم بالنصوص والسياق، وقد كان لهما أثر إيجابي وفعال في نقل الخصائص الثقافية وفهم السياق.

_ يعتبر أسلوب النص أحد أعمدة النقل الترجمي، وعلى المترجم أن يحاول الحفاظ عليه في لغة الهدف، لكي يحصل على قالب جاهز يتماشى مع جاذبية النص.

خاتمة الفصل

بعد عرض المدونة وتقديمها من جوانب عدة، و ترجمتها من الفرنسية إلى اللغة العربية ، يتبين لنا صعوبة نقل النص التاريخي على المستوى اللغوي ، حيث يتجلى لنا الدور الفعال الذي يؤديه الإهتمام بالبعد الثقافي للنص الذي يجنب المترجم الوقوع في خلل ترجمي يخل بالمعنى، وكذلك دور مراعاة السياق بمختلف أنواعه وما يحمله من مقاصد، كما أن النص التاريخي مثقل بالأعلام التي ترتكز عليها معظم الروايات والقصص التاريخية، لذلك كانت ترجمتها بتقنية التوثيق والرجوع إلى المعاجم خاصة، فهو أمر مهم يصب في مصلحة المترجم كصمام أمان يجنبه إرتكاب الأخطاء من جهة ، وفي فائدة القارئ حتى يستفيد من معلومات صحيحة من جهة أخرى .

خـــــــاتمـــــــة

خاتمة

وصلنا إلى نهاية البحث الذي تناولنا فيه إشكالية ترجمة النص التاريخي من الفرنسية إلى العربية، ونقل الجو السائد أثناء ترجمة هذا النوع من النصوص، حيث طرحنا في البداية مسألة النص التاريخي وما يتعلق به وما ينجر وراءه من جهود ويقظة في محاولة منا لنقله وترجمة المدونة بأفضل صورة ممكنة.

ولقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة والغوص في المدونة، لا سيما كون الكتاب و المرجع التاريخي جاء باللغة الفرنسية وكاتبه فرنسي الأصل والمنبت، إن ترجمة النص التاريخي ليست بالأمر الهين حيث تتطلب تركيزا وتوثيقا متلازمين، وقد تبلورت أول الصعوبات في الجانب الثقافي الذي من شأنه أن يضع القارئ المستهدف في الجو التاريخي السائد في هذا الكتاب، وقد كانت نظرية نيومارك السوسيوثقافية بمثابة جهاز ترشيح يمنع كل التجاوزات اللغوية التي تتنافى مع ثقافة لغة الهدف، كما ساهمت أيضا نظرية فيدروف في فهم النص من خلال السياق، واختيار أفضل البدائل والمكافئات اللفظية التي لا تتوفر في المعاجم شرط أن لا تمس بالمعنى.

حصرنا مدونتنا في أكثر من عشرة نماذج، كان من شأنها أن تبرز أهم مكونات النص التاريخي وكيفية التعامل معه، ونذكر منها أسماء العلم والأزمنة والتواريخ والمناطق الجغرافية والأحداث الزمنية والعنصر الثقافي بالنسبة للغة الأصل، وعليه فإن نقل الجو السائد للقارئ يكمن في الإهتمام بعناصر النص ونقلها وفق ما تقتضيه الإشكالية، ووفقا للغرض المترجم له، وهذا للحصول على ترجمة لائقة تؤدي دورها لدى القارئ المستهدف، وبعد الترجمة توصلنا كذلك إلى ما يلي:

- أتت نظرية نيومارك كلها في نقل أسماء العلم والتواريخ والمناطق الجغرافية بطريقة صحيحة للغة الهدف، كما اعتمدنا عليها أيضا في الجانب الثقافي للنص الأصلي، إذ كان لها أثر فعال في الترجمة السليمة.

- أسهمت نظرية فيدروف التي تهتم بالسياق في فهم النص خاصة في الحالات التي يتعذر فيها وجود المكافئات في المعاجم، فكان علينا الإعتماد على هذه الاستراتيجية النافعة التي كان لها أثر إيجابي في اختيار البدائل اللغوية أثناء عملية النقل.

- يسهل البحث والإلمام بالجانب التاريخي للحقبة المراد الترجمة في الفهم والترجمة.

- إن مشاهدة الأفلام والوثائقيات الخاصة بالأحداث التاريخية المراد ترجمتها يمكن أن يساعد نسبيا في في تأكيد بعض الوقائع، كالذي اعتمدنا عليه وهو فيلم ماري أنطوانيت 2006.

- بعد هذا البحث تأكدنا أن نقل الحقائق التاريخية إلى القارئ العربي وعامة الناس بصورة مبسطة ليس بالعمل السهل، وذلك لكونه محفوفا بالاختلافات الثقافية بين اللغات التي من شأنها أن تتعب المترجم، لكنها في الأخير ثمرة وتنوير وإسداء خدمة ومنفعة.

تبين لنا أن دراسة الجانب الثقافي في لغة النص الأصلي عنصر مهم، يشكل أحد أعمدة الترجمة التاريخية، فكل حقبة عاشها شعب أو فئة معينة عبر التاريخ تكون موسومة ومكللة بتفاصيل ثقافية تعطي أجواءً أصلية للأحداث ، وكون مدونتنا تروي جزءا من تاريخ الحكم الملكي، وبالتحديد في قصر فرساي الملكي، فكانت الترجمة تحديا قائما بذاته كون الجانب الثقافي إكتسح معظم المدونة التي روت تفاصيل

خاتمة

أحداث القصر والمسارح والقاعات والعلاقات الخارجية وغيرها، أما عن الترجمة فقد كانت تتطلب الرجوع إلى المراجع والقواميس للتوثيق والنقل السليم في كل مرة حتى نصيغ النصوص في شكل تاريخي يلبي حاجة القارئ، ويعطي صورة مماثلة في لغة الوصول، وقد أثبت لنا التوظيف المنطقي لنظريتي الترجمة الخاصة بالنص التاريخي أنهما صماما أمان يحمي المترجم من الوقوع في أخطاء الترجمة، وكذلك يجنبه الترجمة الحرفية التي لا تفيد بنقل المضمون والمحتوى، وهو ما رأيناه مع نظرية فيدروف ونظرية نيومارك اللتان استعملناهما في ترجمة هذا النوع من النصوص .

باختيارنا للنص التاريخي نأمل أن نكون حافزا لتشجيع الطلبة على الإقبال على النصوص التاريخية، وندعوهم للظفر بما تزخر به من كنوز لغوية، وكذلك الإطلاع على أهم الخبايا التاريخية، حيث توجد العديد من الحوادث التاريخية المهمة التي مازالت خاملة ولم تترجم بعد، لا سيما في التاريخ الفرنسي، انطلاقا من نمط عيشهم في القرن الثامن عشر إلى كواليس الثورة الفرنسية، ونجد لنفس الكاتب الكسندر مارال الكثير من المدونات في هذا الشأن مثل ملك الشمس لويس الرابع عشر و الكنيسة الملكية لفرساي، و فرساي في عهد لويس الرابع عشر. وكلها صدرت في العقد الأخير وهي مدرجة في سيرة الكاتب في هذا البحث.

يمتاز النص التاريخي ببعض الحساسية والهشاشة كون المعلومات الواردة في المدونات تحكي أثارًا تاريخية متشكلة في سرد أحداث ووقائع، وبالتالي قد يكلف أي خطأ سواء عن قصد أو غير قصد سمعة المترجم والأدهى من ذلك هو تغليط القراء، وفي الأخير كما قالها المعلق التونسي عصام الشوالي " شرف المحاولة نجاح " فهذا العمل ما هو إلا محاولة قابلة للنقاش و التعديل، قد نصيب وقد نخطئ في بعض الأحيان، نأمل أننا استفدنا وأفدنا غيرنا والله ولي التوفيق .

مسرد المصطلحات

مسرد
عربي / فرنسي.

العربية	Français
_أ_	
اتحاد	Union
اغتيال	Assassinat
_ب_	
برقية	Dépêche
بلاط	Cour
_ت_	
توج	Couronner
تامر	Complicité
تأثير	Influence
_ث_	
ثوار	Révolutionnaires

_ج_	
جمهورية	République
_ح_	
حكم	Gouverner
_خ_	
خان	Trahir
_د_	
دبلوماسية	Diplomatie
_ر_	
رمز	Symbole
_ز_	
زار	Rendre visite
_س_	
سيادة	Souveraineté
سفير	Ambassadeur
سلطة	
_ش_	
شائع	Répandu
_ص_	
صمت	Silence

_ض_	
ضيف _ مدعو	Convive
_ط_	
طريقة	Moyen
_ظ_	
ظلم	Injustice
_ع_	
عهدة	Mandat
عربة	Carrosse
_غ_	
غزو, اجتياح	Invasion
_ف_	
فرض	Imposer
_ق_	
قصر	Château
قضية	Affaire
_ك_	
كاثوليكية	Catholicité
_ل_	
لوم	Blâme
_م_	

Negociations	مفاوضات
Exile	منفى
Attitude	موقف
Défunt	ميت
_ن_	
Conflit	نزاع
Système politique	نظام سياسي
_و_	
Médiation	وساطة
Héritier légal	وريث شرعي
_ي_	
Présumer	يرجح

مسرد
فرنسي / عربي

Français	العربية
_ A_	
Accord	اتفاقية
Alliance	تحالف
Altesse royale	سمو ملكي
Avènement	مجيء
_B_	
Bataille	معركة
_C_	
Conduite	تصرف, سلوك
Correspondance	مراسلة
_D_	
Désigner	عين
_E_	
Expulsion	ابعاد
_F_	
Festin	مأدبة
Financer la guerre	مول الحرب
_G_	
Garder	احتفظ بـ
_H_	
Hostilité	معاداة
_i_	

Inciter	حرض
Indépendance	استقلال
Intérêts	مصالح
_L_	
Libération	تحرير
_M_	
Mépris	احتقار, ازدراء
_N_	
Neutralité	حيادية
_O_	
Occupation	احتلال
Opposition	معارضة
_P_	
Parlement	برلمان
Patrie	موطن, وطن
Parti	حزب
Pays natal	مسقط الرأس
_R_	
Réputation	سمعة سياسية
Royaume	مملكة
_S_	
Soutien	دعم
_T_	

Territoire	إقليم
Traité de Versailles	معاهدة فرساي
_X_	
Xénophobe	كاره الأجانب

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

1 المدونة

- ✓ _ A.Maral .*femmes de versailles* 2016 1ere edition 350p.Perrin Paris France.

2 المعاجم

- ✓ (http://www.almaany.com)
- ✓ (http://context.reverso.net)
- ✓ (http://fr.bab.la.com)
- ✓ (https://www.larousse.fr)

3 المراجع

- ✓ نيومارك بيتر (2006) تر حسن غزالة .الجامع **في الترجمة**، الطبعة الأولى. بيروت لبنان: دار ومكتبة الهلال.
- ✓ كحيل سعيدة (2008)، **نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة**، الطبعة الأولى دمشق سوريا: دار الاداب العالمية.
- ✓ التباعي حنان وبصيلة عبد الاله (2016)، عرض تقديمي بعنوان: **منهجية تحليل النص التاريخي**، اشراف سلوى كيري.

المقالات

- ✓ فهيمة لحلوحي تحديات علم النص في دلالة النص وتداوله *مجلة كلية الاداب واللغات* العدد 10 جامعة بسكرة 2012 .
- ✓ ناصر الدين سعيدوني اشكالية ترجمة النص التاريخي مجلة اللغة العربية العدد22 جامعة الكويت 2005.
- ✓ فطومة الحمادي استقصاء دور السياق في التماسك النصي مجلة كلية العلوم الانسانية العددان الثاني والثالث جامعة بسكرة 2008.
- ✓ مسعودة بوشوشة الترجمة والثقافة وتحديات العولمة مجلة الأثر العدد30 معهد الترجمة جامعة الجزائر 2018.

4..مرجع باللغة الفرنسية

- ✓ http://journals.openedition.org/ahrf/12013

5. مواقع الكترونية

- ✓ http://www.chateauversailles.fr
- ✓ https://www.academiedeversailles.com/_220069
- ✓ https://cte.univsetif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=23538&chapterid=6293 ,

- ✓ https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/berceau/8832
- ✓ https://fr-academic.com/dic.nsf/frwiki/1615169/
- ✓ https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/gagner/
- ✓ https://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/VULCAIN/fr-fr/
- ✓ https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/v%C3%A9nus/81455

https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/trag%C3%A9die/

الملاحق

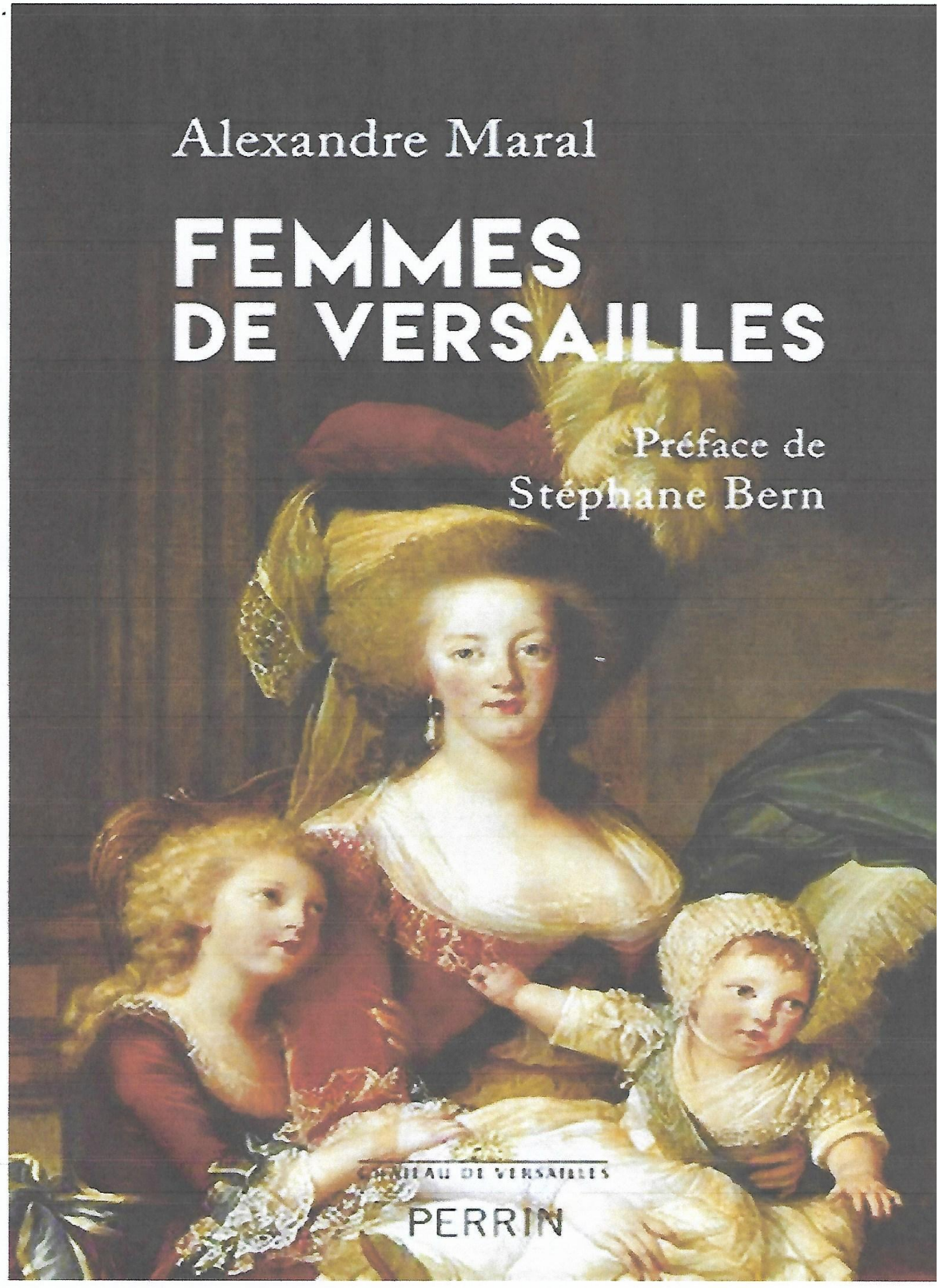
Alexandre Maral
FEMMES
DE VERSAILLES
Préface de
Stéphane Bern
PERRIN

Mise à l'écart

Citée plus haut, la lettre écrite le 15 juillet 1774 par Mercy croisa celle de l'impératrice, datée du 16 juillet et sans doute plus lucide : « Malgré la confiance que le roi semble témoigner jusqu'ici à ma fille, je me doute qu'elle aura jamais beaucoup de part aux affaires. Indépendamment du système politique de la France, son inapplication y mettra toujours un obstacle trop fort. Je crois donc qu'on pourra se contenter si elle conserve assez de crédit pour influer dans le choix des ministres et pour empêcher que les princes et princesses de la famille ne prennent de l'ascendant sur le roi. »

Mercy lui-même dut rapidement déchanter. Ainsi qu'il l'écrit au chancelier Kaunitz, dès le 15 juillet 1774, « cette jeune princesse est d'une légèreté et d'une incurie qui intercepte tout l'effet de ses qualités charmantes. Rien ne peut la fixer à des idées raisonnables. Elle écoute mes représentations avec bonté, mais en m'avouant ingénument ses torts, elle ne s'en corrige pas et elle perd tous les moments précieux où il lui serait si facile de se procurer une influence et un crédit très étendus ». Le 7 octobre, il se plaint à Marie-Thérèse elle-même : « Malgré tout ce que je ne cesse de lui représenter, les idées solides et qui s'étendent sur l'avenir ne prennent que médiocrement sur son attention et n'y produisent que des effets momentanés, toujours subordonnés à une dissipation outrée. » Et, le 17 novembre : « Il n'est que trop vrai que le caractère de la reine est un peu

de l'alliance franco-autrichienne, en décembre 1770, Marie-Thérèse se préoccupa encore davantage de la conduite de sa fille.

L'affaire du Barry

À la différence de la duchesse de Bourgogne, qui avait été initiée par sa mère au fonctionnement de la cour de France et préparée à ses intrigues et qui avait été prise en main, dès son arrivée en France, par Mme de Maintenon, Marie-Antoinette aborda Versailles comme un territoire inconnu, sans véritable mentor. En outre, alors que les deux brus successives de Louis XV, plutôt dociles, avaient eu à cœur de ne pas provoquer de remous, elle n'hésita pas à s'affirmer. Ainsi, dès novembre 1770, elle rabroua le vieux duc de La Vrillière, secrétaire d'État de la Maison du roi, qui ne l'avait pas informée d'une décision du souverain concernant les dames de sa Maison : « Je vois, Monsieur, que vous m'avez traitée en enfant et je suis bien aise de vous dire que je ne l'oublierai pas. »

Liée à Choiseul, qui avait été l'artisan de son mariage, Marie-Antoinette s'opposa d'emblée à Mme du Barry, qui lui ravissait en outre la première place à la cour. Peut-être apocryphe, l'anecdote du souper au château de La Muette rend compte, toutefois, du climat qui s'instaura à la cour dès l'arrivée de Marie-Antoinette. Au soir du 15 mai 1770, Marie-Antoinette aurait demandé à Mme de Noailles quelle était la fonction de la belle inconnue dont elle avait remarqué la présence à la table du roi. « Amuser le roi », lui aurait répondu, gênée, sa dame d'honneur. Et Marie-Antoinette de s'exclamer : « En ce cas, je me déclare sa rivale ! »

En juin 1770, Mme du Barry rendit visite à la dauphine : « Cela s'est passé avec dignité et d'une façon à ne mécontenter personne », écrivit l'ambassadeur d'Autriche à Marie-Thérèse. La lettre écrite par Marie-Antoinette à sa mère le 9 juillet est d'un ton bien différent : « Le roi a mille bontés pour moi et je l'aime tendrement, mais c'est à faire pitié la faiblesse qu'il a pour Mme du Barry, qui est la plus sotte et impertinente créature qui soit imaginable. Elle a joué tous les soirs avec nous à Marly. Elle s'est trouvée deux fois à côté de moi, mais elle ne m'a point parlé et je n'ai point tâché, justement, de lier conversation avec elle. » Alors que le dauphin avait

11
L'Autrichienne

Le qualificatif d'Autrichienne semble avoir été employé pour la première fois par Madame Adélaïde, fille de Louis XV, au moment où il s'agissait, en avril 1770, d'accueillir la nouvelle dauphine à la cour. Ce terme péjoratif résume l'hostilité suscitée par la politique étrangère de Louis XV et de son ministre Choiseul : l'Autriche était alors perçue comme un allié encombrant, qui avait tiré beaucoup trop d'avantages du traité de 1756 et contre lequel subsistaient de fortes préventions héritées du passé.

Marie-Antoinette fut l'Autrichienne jusqu'à l'échafaud. Avant de revêtir un sens violemment xénophobe, lié au nationalisme exacerbé des révolutionnaires français, ce qualificatif servit à stigmatiser les liens que Marie-Antoinette s'obstinait à conserver avec son pays d'origine, au mépris, dans certains cas, des intérêts de la France.

Une archiduchesse dauphine

Née à Vienne le 2 novembre 1755, Marie-Antoinette était la quinzième des seize enfants de François de Lorraine – arrière-petit-fils de Louis XIII et

Élisabeth-Louise Vigée-Lebrun,
Marie-Antoinette, reine de France, et ses enfants, huile sur toile, 1785-1787, Versailles, Musée national des châteaux de Versailles et de Trianon, MV 4820.
© Château de Versailles (dist. RMN-Grand Palais)/Christophe Fouin